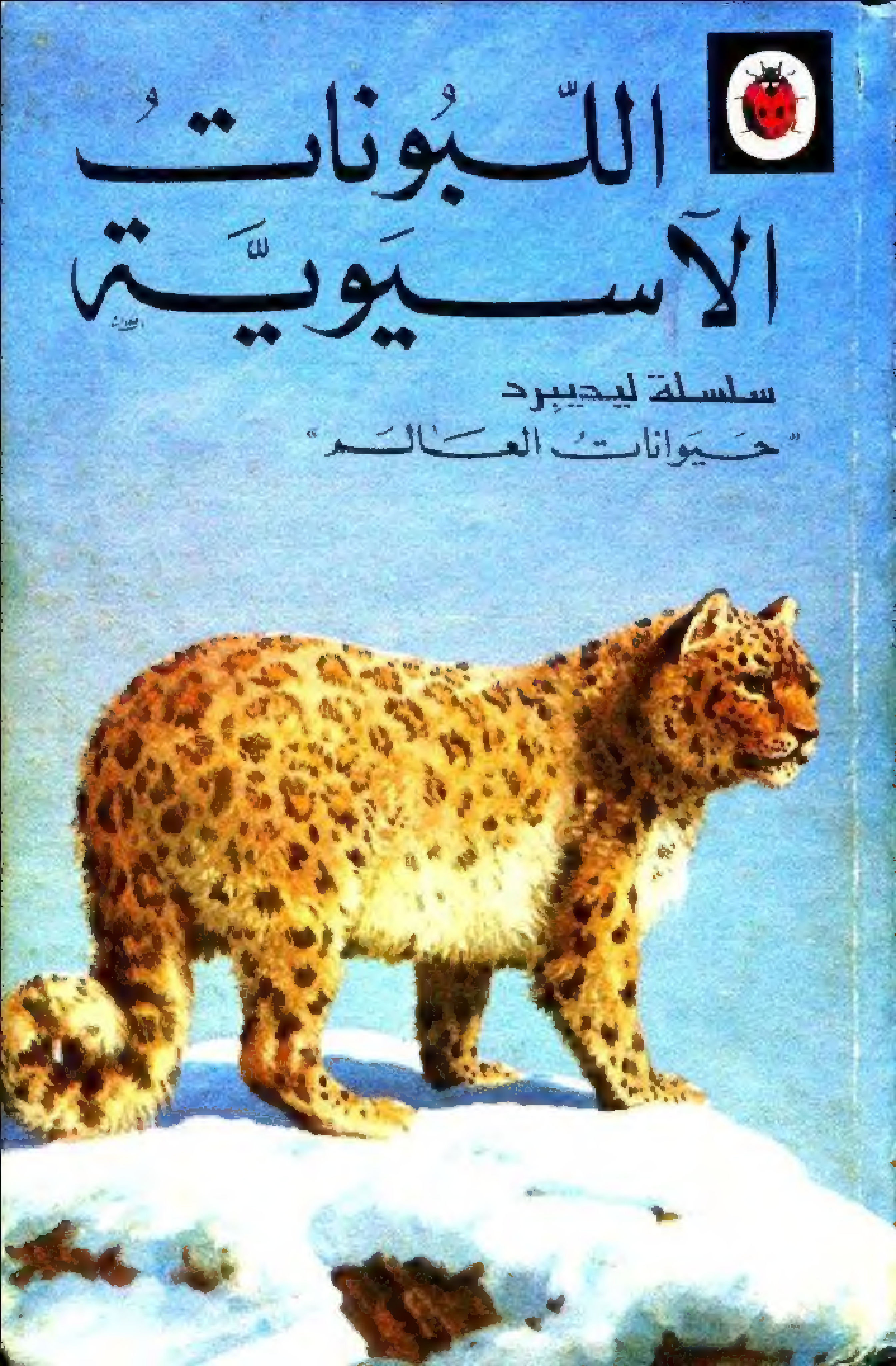
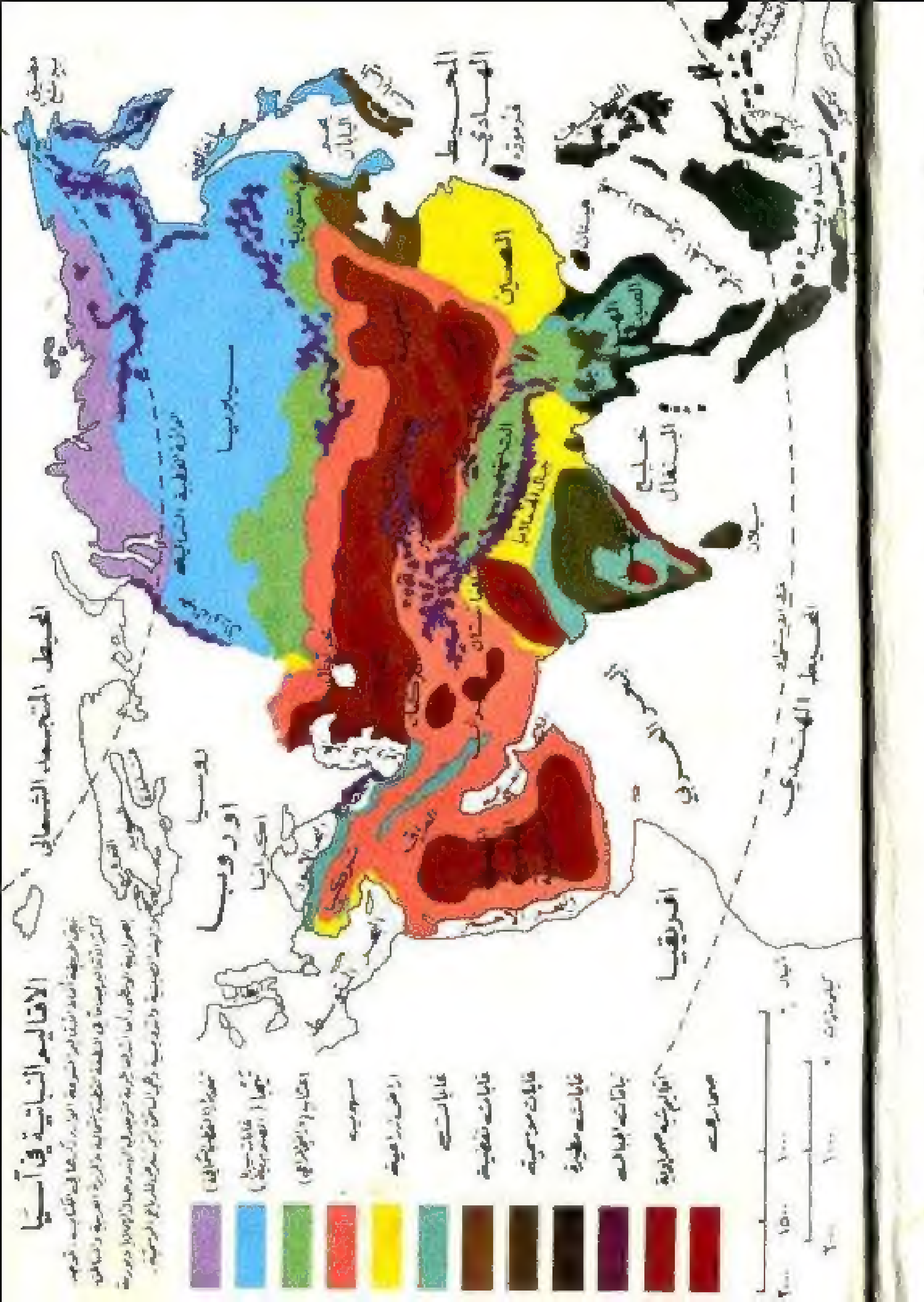

اللّبُونات
الآسيَويّة
سلسلة ليديبرد
"حيوانات العالم"



تمتدُّ آسيا ، تلكَ القارةُ القديمةُ الضخمةُ ، مِنَ القُطبِ المُتجمِّدِ الشماليِّ إلى خطِّ الاستواءِ وتتجاوزُهُ قليلاً ، ومِنَ البحرِ الأبيضِ المتوسِّطِ إلى المحيطِ الهادي . وتضمُّ مساحاتٍ شاسعةً مِنَ الصَّحارَى وبقاعًا واسعةً مِنَ الأدغالِ ، ومَدًى كبيرًا مِنَ السُّهوبِ والغاباتِ ، وسلاسِلَ جبليَّةً كبيرةً تشتمِلُ على أعلى قِمَمِ العالَمِ وعلى عددٍ لا يُحصَى مِنَ الجُزُرِ . ويعيشُ في هذهِ البيئاتِ الشديدةِ التنوُّعِ العديدُ مِنْ مجموعاتِ الحيواناتِ اللَّبونةِ المُختلفةِ مُنذُ أمدٍ طويلٍ جدًّا . إذْ إنَّهُ مِنَ المُحتمَلِ أنْ يكونَ ظهورُ اللَّبوناتِ أي الحيواناتِ الثَّدْييَّةِ قدْ بدأَ في هذهِ القارةِ حيثُ أخذَتْ زِمامَ المُبادرةِ مِنَ الزَّواحفِ ، وراحَتْ تغزو الأرضَ مِنْ هُناكَ مُنتشرةً إلى أوروبا وأفريقيا وعبْرَ الجسرِ البرِّيِّ إلى أميركا .

ويُحتمَلُ أنْ تكونَ معلوماتُنا عَنِ اللَّبوناتِ الآسيويَّةِ أقلَّ مِنْ معلوماتِنا عَنْ لبوناتِ أفريقيا وأوروبا . ويكمُنُ السَّببُ في انعزالِ الأقاليمِ البيئيَّةِ وصعوبةِ الوصولِ إليها ، والمسافاتِ الشاسعةِ التي تفصِلُها ، وحواجزِ الأدغالِ والجبالِ والصَّحارَى التي يكادُ يكونُ اجتيازُها مُستحيلاً . يُضافُ إلى كُلِّ ذلكَ نُدرةُ مُشاهدةِ اللَّبوناتِ اللَّيليَّةِ وخاصَّةً تلكَ التي تعيشُ في مناطِقِ النَّباتاتِ الكثيفةِ .

والبوادرُ بالنِّسبةِ لِمُستقبلِ اللَّبوناتِ الآسيويَّةِ تبدو اليومَ كئيبةً . ففي مُعظَمِ أنحاءِ آسيا يتزايدُ السُّكانُ بِنِسبةٍ عاليةٍ جدًّا والحاجةُ إلى مساحاتٍ كبيرةٍ لمعيشةِ الإنسانِ وزراعتِهِ تزدادُ إلحاحًا ، والأنواعُ الأخرى مِنَ الحيواناتِ كبيرِها وصغيرِها تتعرَّضُ الآنَ لضغوطٍ كبيرةٍ ، بحيثُ يتطلَّبُ الإبقاءُ عليها بذلَ جميعِ جهودِنا .

اللّبونات الآسيويّة

التأليف والرسوم : جون لي بمبرتون
نقلها الى العربية : أحمد عبد الهادي



الناشرون :

مكتبة لبنان
بيروت

ليديبرد بوك لمتد
لافبورو

لونغمان
هارلو

«اللّبوناتُ الآسيويّةُ» هُوَ الكِتابُ الخامِسُ في سِلسِلةِ «ليديبرد» عَنْ حَيَواناتِ العالَمِ. فالمُصوَّراتُ المُلوَّنةُ المُمتازةُ الّتي وَضَعَها رَسّامُ الحَيَواناتِ والطُّيورِ المَشْهُورُ «جون لي بمبرتون» مُرفَقَةٌ بِنَصٍّ غَنِيٍّ بِالمَعْلوماتِ وبِخَلفيّةٍ تُبَيِّنُ مُخْتَلِفَ أنْماطِ بيئاتِ الحَيَوانِ وهُناكَ فِهْرِسٌ في نِهايَةِ الكِتابِ، ولَوْحَةٌ تُبَيِّنُ الرُّتَبَ والفَصائِلَ المُخْتَلِفةَ الّتي تَنْتَمي إِلَيْها الحَيَواناتُ.

طبع في انكلترا
١٩٨١



التَرسير ، الهبّار الترسيري (الوسط – اليسار)

طولُ الرَأسِ والجسمِ ١٤ سم
طولُ الذَّنَبِ ٢٠ سم

اللّوريس (القرد الهندي) (فوق)

طولُ الرَأسِ والجسمِ ٣٤ سم

سِنْجابُ الشَّرقِ القزمي (تحت يمين)

طولُ الرَأسِ والجسمِ ٩٫٥ سم
طولُ الذَّنَبِ ٦٫٥ سم

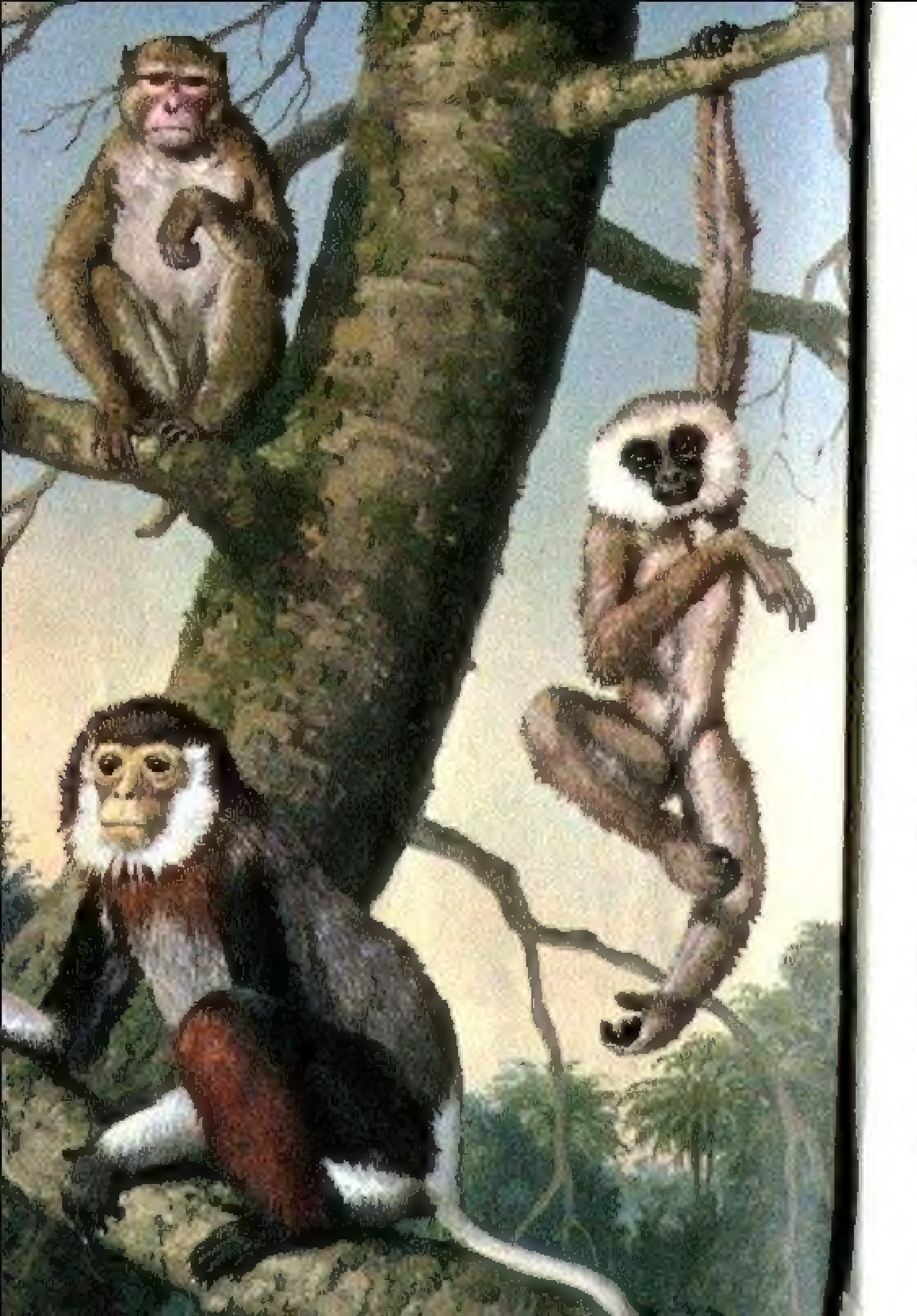
التَرسيرُ حيَوانٌ مِنْ فَصيلَةِ التَرسيراتِ ورُتْبَةِ الهَبّارياتِ الكَبيرَتَيْنِ جدًّا عَلى أنَّهُ حيَوانٌ لَيْليٌّ ، بيْنَما تُشيرُ يَداهُ ذاتا الأصابِعِ وقَدَماهُ ذاتا الوَسائدِ إلى أنَّهُ شَجَريٌّ (يَسْكُنُ الأشْجارَ) . ويَسْتَطيعُ هذا الحيَوانُ إدارةَ رأسِهِ دَوْرَةً كامِلَةً (٣٦٠°) . وحرَكاتُهُ في التَسلُّقِ أوْ عَلى الأرْضِ شَبيهَةٌ بِحرَكاتِ الضَّفادِعِ . يَتغَذَّى بالحَشَراتِ . وتَلِدُ الأنْثى في كُلِّ مرَّةٍ صَغيرًا واحِدًا تامَّ النُّمُوِّ تقْريبًا مفْتوحَ العَيْنَيْنِ كامِلَ الفِراءِ . ولا يَتَّخِذُ أعْشاشًا . بلْ تحْمِلُ الأُمُّ صَغيرَها مَعَها مُتَمَسِّكًا بِفِرائِها أوْ ناقِلَةً إيّاهُ بِفَمِها .

والتَرسيراتُ أقْدَمُ الحيَواناتِ الرَّئيسَةِ وتَعيشُ في سومَطْرَة وجاوَه وبورْنيو والفيلِبّين .

ويَعيشُ في المِنْطَقَةِ نَفْسِها حيَوانٌ آخَرُ مِنْ رُتْبَةِ الرَّئيساتِ ورُتَيْبَةِ الهَبّارِ هُوَ اللّوريسُ البَطيءُ (فَصيلَةُ اللّوارِسِ) الّذي يوجَدُ كَذلِكَ في البَرِّ الآسْيَويِّ الرَّئيسيِّ بأشْكالٍ مُخْتَلِفَةٍ وهُوَ كَسابِقِهِ لَيْليٌّ يَتنَقَّلُ بِحَذَرٍ ويَصْطادُ الحَشَراتِ وصِغارَ اللَّبونِيّاتِ ويأكُلُ الثِّمارَ . تَلِدُ الأنْثى صَغيرًا واحِدًا تَحْمِلُهُ حتّى يَكْتَمِلَ نُمُوُّهُ .

وتُصْدِرُ التَرسيراتُ واللّوارِسُ سَقْسَقَةً تُشْبِهُ تَغْريدَ الطُّيورِ ، وعَلى الرَّغْمِ مِنْ مَظْهَرِها اللَّطيفِ فإنَّها تَعَضُّ بِقُوَّةٍ إذا ما أُفْزِعَتْ .

هذا وفي آسيا كَذلِكَ أضْخَمُ السَّناجِبِ المَعْروفَةِ (السِّنْجابُ الهِنْديُّ العِمْلاقُ) وأصْغَرُها سِنْجابُ الشَّرْقِ القزَميِّ (رُتْبَةُ القَوارِضِ ، فَصيلَةُ السِّنْجابِيّاتِ) . وتَعيشُ خَمْسَةُ أنْواعٍ مِنَ السِّنْجابِ القزَمِ في جاوَه وبورْنيو وسومَطْرَة والفيلِبّين ، وهيَ تَتَميَّزُ بِجَمالِها لأنَّها ذاتُ ألْوانٍ وأنْماطٍ لَوْنِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وهيَ في الأساسِ عاشِبَةٌ ونَهارِيَّةُ النَّشاطِ . ويُعْتَقَدُ أنَّ الأنْثى تَلِدُ ثَلاثَةً أوْ أرْبَعَةَ صِغارٍ في كُلِّ بَطْنٍ ، كَما أنَّها قَدْ تَلِدُ أكْثَرَ مِنْ مرَّةٍ في العامِ .

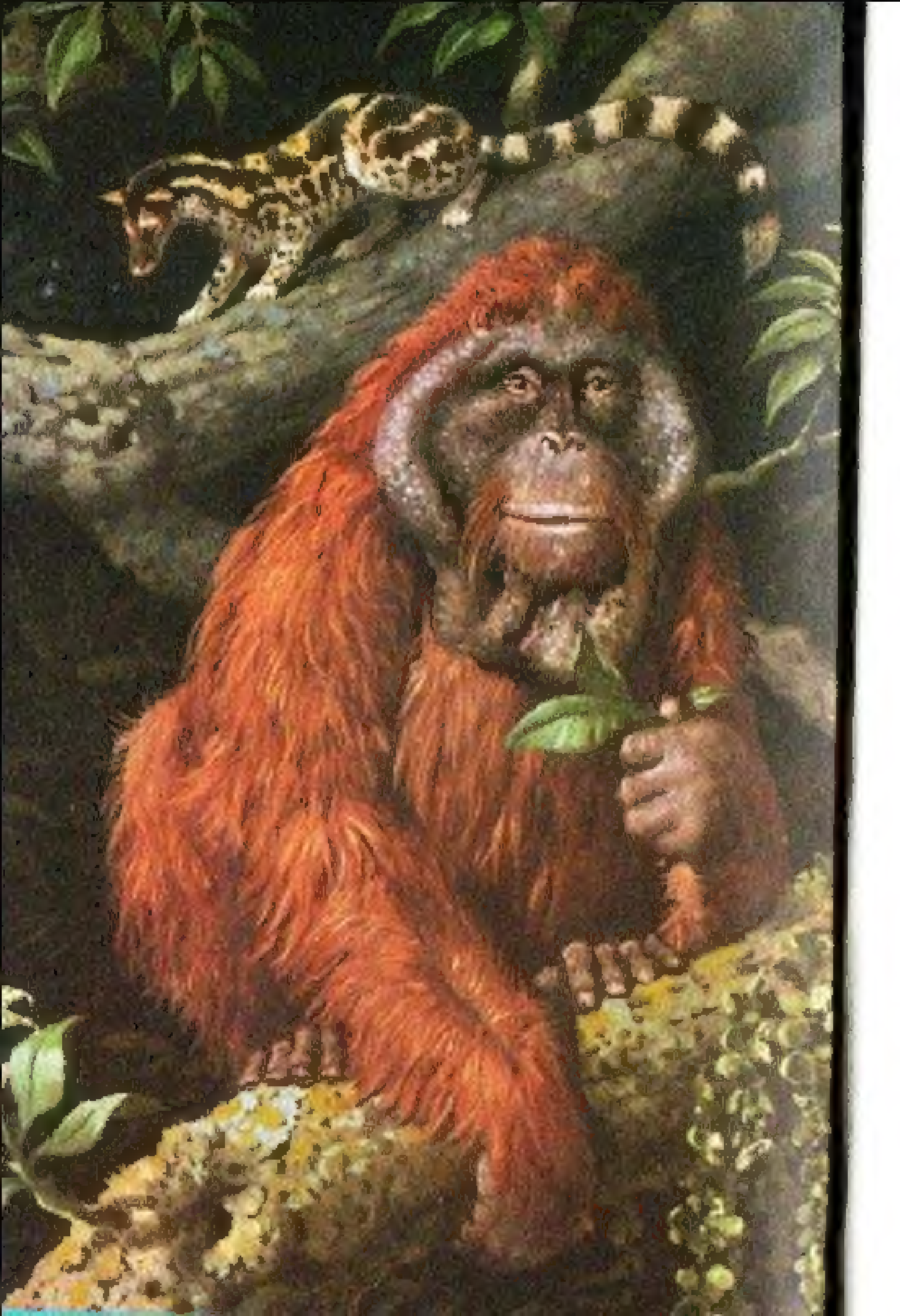


المكاك ، الرِّيص المكاك (فوق – يسار)	طولُ الرَّأسِ والجسمِ	٥٠ سم
	طولُ الذَّنَبِ	٤٠ سم
اللَّنغور (تحت – يسار)	طولُ الرَّأسِ والجسمِ	٧٥ سم
	طولُ الذَّنَبِ	٦٠ سم
الشِّق (وسط)	طولُ الرَّأسِ والجسمِ	٥٥ سم

يَعيشُ في آسْيا نَحْوُ مِنْ ثَلاثينَ نَوْعًا مِنَ القُرُودِ ، مِنَ اليابانِ شَرْقًا حَتّى جَنُوبِ غَرْبِ آسيا . والرِّيصُ المكاكُ مِنْ أَكْثَرِها شُيوعًا ، وهُوَ يَعيشُ في الهِنْدِ وجَنُوبِ آسيا . وهُوَ مِنَ الرَّئيسات يَنْتَمي إلى فَصيلَةِ القُرُودِ المُذَنَّبَةِ (قِرَدَةِ العالَمِ القَديمِ) ، ويَكْثُرُ اسْتِخْدامُهُ في الأَبْحاثِ الطِّبِّيَّةِ . والمكاكُ كَمُعْظَمِ القِرَدَةِ مِنَ العاشِباتِ (آكِلاتِ النَّباتِ) إلّا أَنَّهُ يَتَغَذّى أَيْضًا بِبَعْضِ الأَغْذِيَةِ الحَيَوانِيَّةِ المَصْدَرِ . وهُوَ نَهارِيٌّ يَعيشُ في جَماعاتٍ تَضُمُّ الواحِدَةُ مِنْها نَحْوَ عِشْرينَ فَرْدًا في مَساكِنَ لَها عَلى الأَرْضِ أَوِ الأَشْجارِ . تَلِدُ أُنْثاهُ صَغيرًا واحِدًا في العادَةِ ، إلّا أَنَّها قَدْ تَضَعُ التَّوائِمَ . وكَمُعْظَمِ القِرَدَةِ يُمْكِنُ تَرْبِيَةُ المكاكِ كَحَيَوانٍ مُدَلَّلٍ في المَنازِلِ ، ولكِنَّهُ يُصْبِحُ شِرِّيرًا لا يُرْكَنُ إلَيْهِ مَتى كَبِرَ .

كَذلِكَ يَعيشُ في جَنُوبِ شَرْقِ آسيا (الهِنْدِ الصّينِيَّةِ) قِرْدٌ آخَرُ مُلَوَّنٌ وأَبْيَقُ هُوَ اللَّنْغورُ يَنْتَمي إلى فَصيلَةِ القُرُودِ المُذَنَّبَةِ . لكِنَّ مَعْلُوماتِنا عَنْهُ قَليلَةٌ ، ومِنْ سُوءِ الحَظِّ أَنَّهُ أَصْبَحَ اليَوْمَ نادِرَ الوُجُودِ . وهُنالِكَ أَنْماطٌ أُخْرى مِنْهُ طَويلَةُ الذَّنَبِ دَقيقَةُ الجِسْمِ والأَذْرُعِ تَعيشُ عَلى أَشْجارِ الغاباتِ في الصّينِ والهِنْدِ والهِنْدِ الصّينِيَّةِ وتَتَغَذّى بِأَوْراقِ الشَّجَرِ . واللَّنْغورُ الذَّهَبِيُّ الَّذي اكْتُشِفَ حَديثًا يَعيشُ عَلى التِّلالِ السَّفْحِيَّةِ لِجِبالِ الهِمَلايا ، وقَدْ لُوحِظَتْ جَماعاتٌ مِنْهُ في ثُلُوجِ تِلْكَ المِنْطَقَةِ .

أَمّا الشِّقُّ (فَصيلَةُ السَّعالي الشَّبيهَةِ بِالإِنْسانِ) فَتُعْرَفُ مِنْهُ سِتَّةُ أَنْواعٍ بِأَشْكالٍ مُخْتَلِفَةٍ تَنْتَشِرُ مِنْ آسامَ وبُورْما إلى بُورْنيو وتَقْطُنُ الغاباتِ . وهذِهِ القِرَدَةُ هِيَ مِنْ أَكْثَرِ الحَيَواناتِ الشَّجَرِيَّةِ رَشاقَةً . وبَعْضُ الجَماعاتِ مِنْها تَتَّخِذُ مَناطِقَ ثابِتَةً خاصَّةً لإِقامَتِها ، وتَطْرُدُ مِنْها بِصَيْحاتِها العالِيَةِ المُنْذِرَةِ أَيًّا مِنَ الحَيَواناتِ الدَّخيلَةِ المُتَعَدِّيَةِ . وهِيَ في الأَساسِ عاشِبَةٌ . وتَحْمِلُ الأُنْثى صَغيرَها الوَحيدَ مَعَها حَيْثُما ذَهَبَتْ مُدَّةً تُقارِبُ عَشْرَ سَنَواتٍ حَتّى تَمامِ نُمُوِّهِ .



النَّسْنَاسُ ، أورانغوتان (إنسانُ الغاب) (تحت)

طولُ الرأسِ والجسم	١٤٠ سم
بسطةُ الذراعين	٢٢٥ سم
متوسطُ وزنِ الذكر	٧٥ كلغ

الزَّبادُ (اليَنْسنغ) المُخطَّط (فوق)

طولُ الرأسِ والجسم	٤٠ سم
طولُ الذَّنَب	٣٥ سم

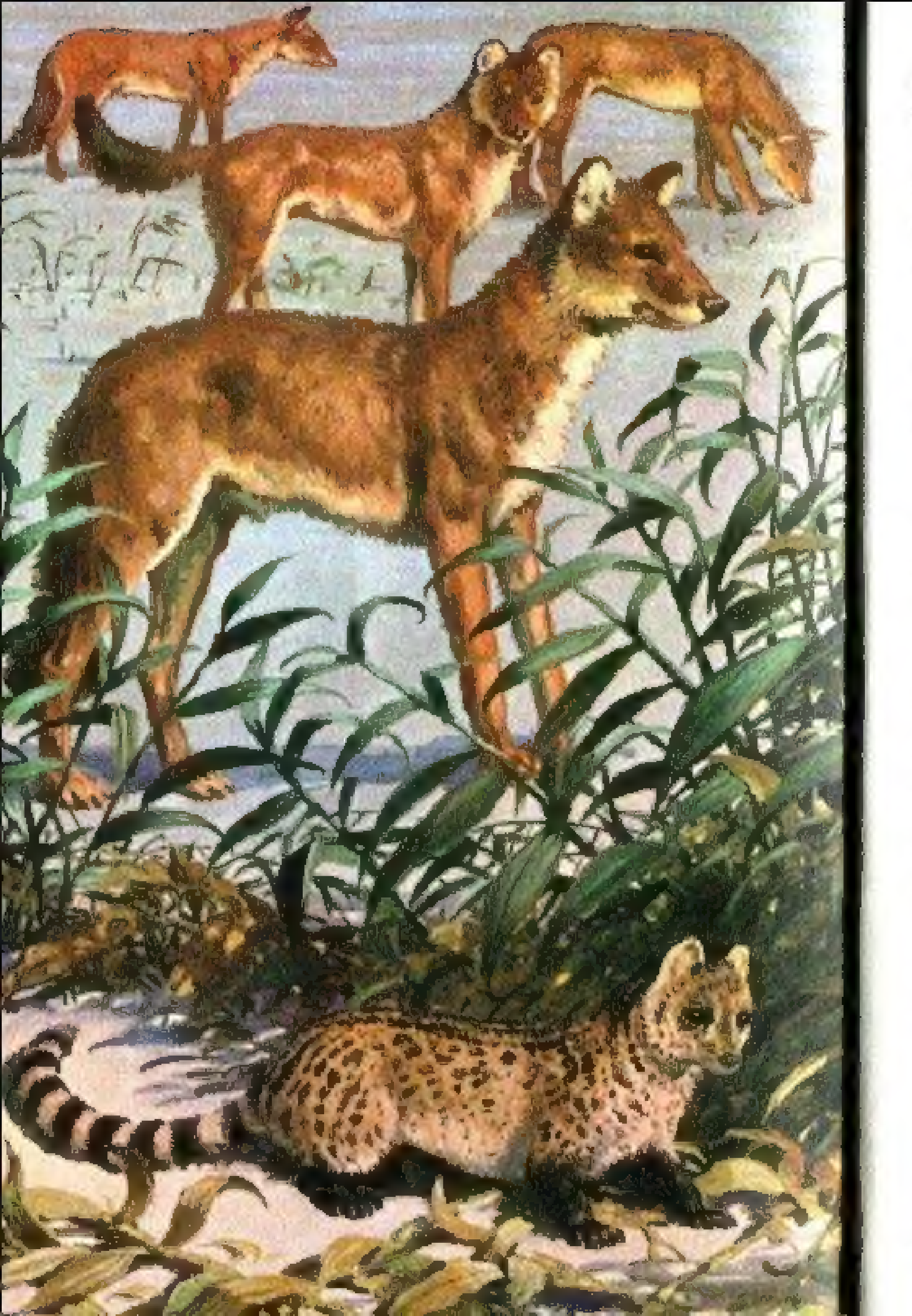
تَشْتَمِلُ فَصيلةُ السَّعالي – الشَّبيهَةِ بالإنسانِ بالإضافةِ إلى الشَّمْبانزي والنَّسْناس – على الغوريلّا والشِّمْبانزي والنَّسْناسِ ، وهيَ التي تُعْرَفُ بالقِرَدَةِ العُلْيا . والمُمَثِّلُ الآسْيَوِيُّ لِهذِهِ المَجْموعَةِ هُوَ الأورانغوتان (كَلِمَةٌ مَلاوِيَّةٌ مَعْناها إنْسانُ الغاب) الذي يَقْطُنُ غاباتِ بورنيو وسومَطْرَة ، وحَياتُهُ تَكادُ تَكونُ شَجَرِيَّةً تَمامًا ، إذْ يَبْني في الأشْجارِ مَساكِنَ عالِيَةً .

وتَعيشُ السَّعالي في أُسَرٍ صَغيرَةٍ وهيَ هادِئَةُ الطِّباعِ مُحِبَّةٌ للاسْتِطْلاعِ عادَةً ، إلّا أنَّها تُصْبِحُ خَطِرَةً عِنْدَما تُؤْذى أوْ تُثارُ . وهيَ جَبانَةٌ حَيِيَّةٌ في الصِّغَرِ ولكِنَّها ذَكِيَّةٌ . وتُؤَلِّفُ الثِّمارُ الغِذاءَ الرَّئيسِيَّ في وَجَباتِها المُكَوَّنَةِ كَذلِكَ مِنَ الأوْراقِ وبُيوضِ الطُّيورِ وصِغارِها .

وعِنْدَما يَكْبَرُ الأورانغوتانُ يُصْبِحُ بَشِعَ الشَّكْلِ بِنُمُوِّ طَبَقاتٍ جِلْدِيَّةٍ ضَخْمَةٍ حَوْلَ وَجْهِهِ تَأْخُذُ أشْكالًا شَديدَةَ الاخْتِلافِ ، تُعْطيهِ في بَعْضِ الأحْيانِ مَلامِحَ إنْسانِيَّةً . وتُولَدُ صِغارُ السَّعالي الجَدِيدَةُ مُنْفَرِدَةً وتَبْلُغُ تَمامَ نُمُوِّها في مَدى عَشَرَةِ أعْوامٍ .

هذا ويَصْطادُ الإنْسانُ الكَثيرَ مِنْ هذِهِ القِرَدَةِ صَغيرَةً بِصورَةٍ غَيْرِ قانونِيَّةٍ لِتَلْبِيَةِ حاجَةِ حَدائِقِ الحَيَوانِ وحاجَةِ الرّاغِبينَ في اقْتِنائِها ، ويَموتُ مُعْظَمُها بِتَغَيُّرِ البيئَةِ كَما يُقْتَلُ الكَثيرُ مِنْ كِبارِها في عَمَلِيَّةِ الصَّيْدِ . وهكَذا ، وعلى الرَّغْمِ مِنَ الحِمايَةِ المُوَفَّرَةِ لها ، فإنَّ هذِهِ القِرَدَةَ مُهَدَّدَةٌ بالانْقِراضِ .

هُنالِكَ في آسْيا نَحْوُ خَمْسَةٍ وعِشْرينَ نَوْعًا مِنَ اللَّواحِمِ الصَّغيرَةِ مِنْ فَصيلَةِ الزُّباديّاتِ تَضُمُّ سَنانيرَ الزَّبادِ والنِّمْسَ والزَّبابِحَ (الزُّبَيْقاء) والزَّبادَ المُخَطَّطَ . مُعْظَمُها لَيْلِيٌّ يَسْكُنُ الأدْغالَ سَواءٌ على الأرْضِ أوْ فَوْقَ الأشْجارِ . والزَّبادُ المُخَطَّطُ حَيَوانٌ رَشيقٌ صَغيرٌ يَقْطُنُ المَلايو وبورنيو وسومَطْرَة . أمّا الزَّبادُ الأرْقَطُ فَيَعيشُ على البَرِّ الآسْيَوِيِّ . وتَلِدُ أُنْثى الزَّبادِ مَرَّتَيْنِ في السَّنَةِ تَضَعُ في كُلٍّ مِنْهُما صَغيرَيْنِ أوْ ثَلاثَةً .



الزَّاصُ (سِنَّورُ الزَّبادِ الشرقيّ الصَّغيرُ) (تحت)	طولُ الرَّأسِ والجسمِ	٥٥ سم
	طولُ الذَّنَبِ	٤٠ سم
الدُّوْلُ (الكَلْبُ الهِنْديُّ) (فوق)	طولُ الرَّأسِ والجسمِ	٨٥ سم
	طولُ الذَّنَبِ	٣٨ سم

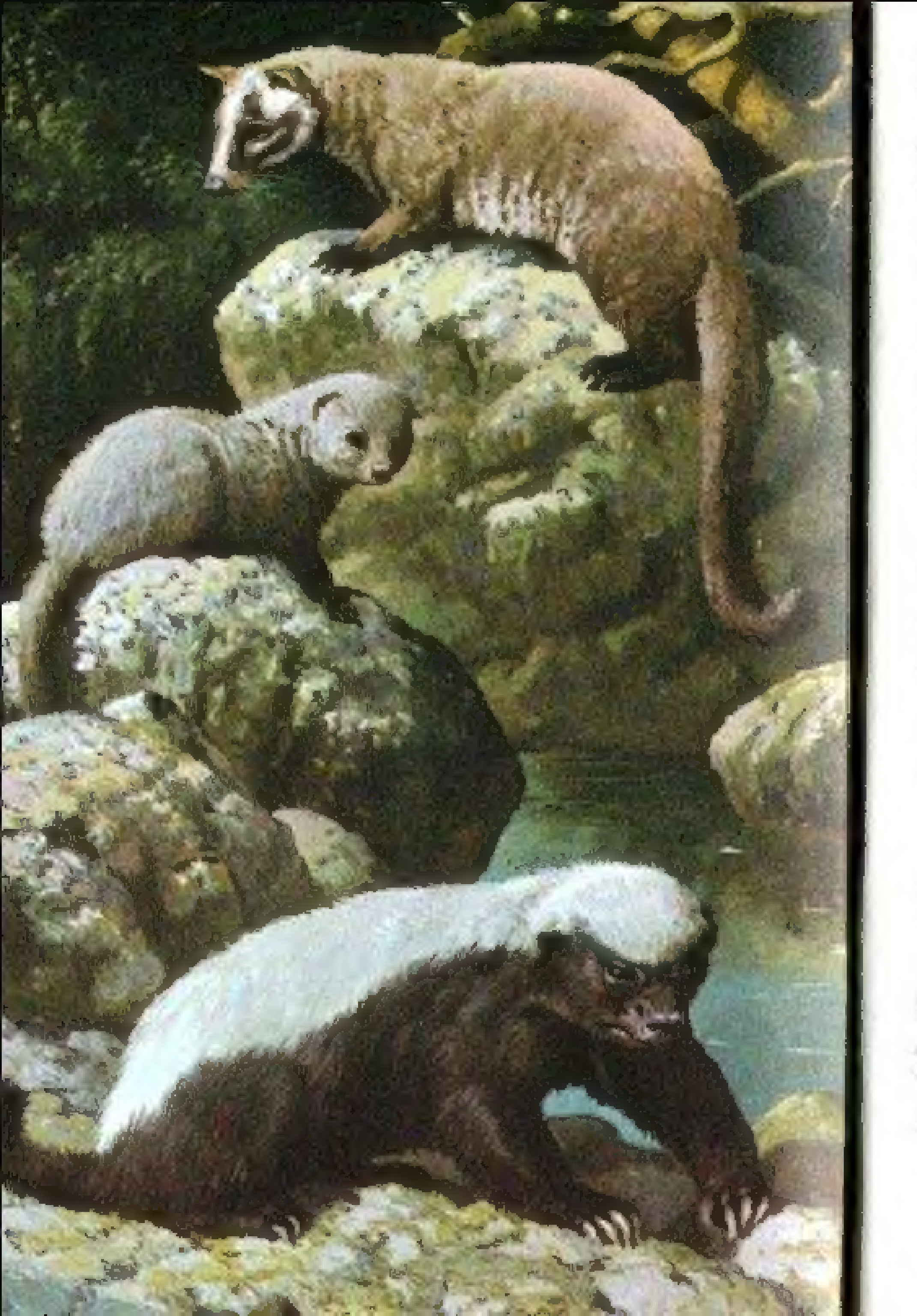
الزَّاصُ لاحِمٌ صغيرٌ آخرُ ينتمي إلى فصيلةِ الزَّباديَّات. ولمُعْظمِ أنواعِ هذه الفصيلةِ غُدَدٌ تُفرزُ مادَّةً رائحتُها نفَّاذةٌ كريهةٌ أحيانًا ويستخدمُها الحيوانُ كوسيلةٍ للدِّفاعِ أو التَّعرُّفِ النَّوعيّ. وتُستخدَمُ هذه المادَّةُ في الشَّرقِ كمُثبِّتٍ للعُطورِ، ولأغراضٍ طبِّيَّةٍ، ولإضفاءِ نكهةٍ خاصَّةٍ على التَّبغِ، ويُربِّي السُّكَّانُ المحلِّيُّون هذا الحيوانَ لهذه الأغراضِ التي مِن أجلِها أُدخِلَ سِنَّورُ الزَّبادِ إلى بلادٍ أُخرى خارجَ آسيا.

يعيشُ الزَّاصُ غالبًا على الأرضِ في مناطقِ الغاباتِ بينَ الصِّينِ والهندِ حتَّى جاوه وبالي. وينشطُ في اللَّيلِ والنَّهارِ. وتلدُ الأنثى مِن صغيرَيْن إلى خمسةٍ مُغمَضةِ العيونِ مكسوَّةٍ بالفِراءِ. ويتغذَّى بالجِيَفِ والخُضارِ بالإضافةِ إلى صِغارِ اللَّبوناتِ.

أمَّا الدُّوْلُ المعروفُ أحيانًا بالكلبِ الهنديِّ (فصيلةِ الكلبيَّاتِ) فيوجدُ بأشكالٍ مختلفةٍ مِن روسيا حتَّى جاوه (عدا سيلان) في مناطقِ الأشجارِ عادةً. تعيشُ هذه الحيواناتُ وتصطادُ فرائسَها على شكلِ جماعاتٍ كما تفعلُ الكلابُ الصَّيَّادةُ الأفريقيَّةُ*. ويتميَّزُ الدُّوْلُ بأنَّهُ لا يخافُ ولا يُروَّضُ، حتَّى انَّ الجماعةَ منهُ قد تُهاجمُ وتقتلُ حتَّى النُّمورَ. وليسَ مِن فريسةٍ كبيرةٍ عليها حتَّى الجاموس، وهي سُرعانَ ما تقضي على جميعِ الطَّرائدِ في أيّ منطقةٍ تنزلُها، لكنَّها لا تُهاجمُ الإنسانَ.

هذه اللَّواحمُ تنشطُ في اللَّيلِ والنَّهارِ، وتلدُ أُنثاها مِن صغيرَيْن إلى ستَّةٍ في كُلِّ بطنٍ. وهي مُهدَّدةٌ بالانقراضِ في كُلِّ المناطقِ الواسعةِ التي تنتشرُ فيها.

* انظر «اللبونات الأفريقية» من هذه السلسلة.



زباد النخيل المقنّع (فوق)	طول الرأس والجسم	٧٠ سم
	طول الذنب	٦٠ سم
النمس (وسط)	طول الرأس والجسم	٣٥ سم
	طول الذنب	٣٠ سم
الراتل ، آكل العسل (تحت)	طول الرأس والجسم	٧٠ سم
	طول الذنب	٢٥ سم

هنالك نوعٌ واحدٌ من زباد النخيل (فصيلة الزباديات ، رتبة اللواحم) في أفريقيا ، ونحو ثمانية أنواعٍ منه في آسيا منتشرة من الصين إلى بورنيو وفي فرموزا وهاينان . وهذه الأنواع تتميز بإفرازاتٍ ذوات روائح نفاذة تستخدم في الدفاع ، وهي شجرية ومن القوارت التي تأكل كلَّ شيءٍ . تعيش على الأغلب في قمم أشجار النخيل (ومن هنا جاء اسمها) . ولها مخالب قابلة للانكماش .

وهنالك عدة أنواعٍ من النموس (جمع نمس) في مدغشقر ، وثلاثون نوعاً غيرها في أفريقيا ، ونحو عشرة أنواعٍ في آسيا . وعلى الرغم من انتمائها إلى فصيلة الزباديات فإن مخالبها غير قابلة للانكماش وليس لها غددٌ مفرزةٌ للروائح . وهي حيواناتٌ نشطةٌ مخرّبةٌ أحياناً ، لكنّ الكثير منها أمكن تربيتها بنجاحٍ كحيواناتٍ مدلّلةٍ في المنازل . وهي من القوارت آكلة كلِّ شيءٍ وتشتهر بقتل الأفاعي على الرغم من عدم مناعتها لسمومها . وتلد أنثى النمس من صغيرين إلى أربعةٍ في كلِّ بطنٍ .

ينتمي الراتل إلى فصيلة السموريات (أو الثراعيب) . ويسمّى أحياناً غرير العسل نظراً لميله الشديد إلى أكل عسل النحل البري ويرقاناته . ويساعده في ذلك طائرٌ صغيرٌ (اسمه دليل المناحل) بعيّن مأوى النحل ويرشد الراتل إليها ليشاركه في الوليمة .

وهذه اللواحم التي تعيش في بيئاتٍ مختلفةٍ من أفريقيا وآسيا هي حيواناتٌ عنيفةٌ شرسةٌ ، ويبدو أنها تستمتع بالعراك ، فهي قويةُ العضلات وجلدها ثخينٌ فضفاضٌ حتى يكاد يستحيل إيذاؤها . وهي من القوارت آكلة كلِّ شيءٍ ، وتلد أنثاها صغيرين في كلِّ بطنٍ .



الدُّبُّ الكَسْلانُ (فوق)

طولُ الرأسِ والجسمِ	١٦٠ سم
ارتفاعُ الكتفِ	٧٥ سم

المُنتجَقُ (الأيِّلُ الصَّغيرُ) (تحت)

طولُ الرأسِ والجسمِ	٩٠ سم
طولُ الذَّنَبِ	١٥ سم
ارتفاعُ الكتفِ	٥٠ سم

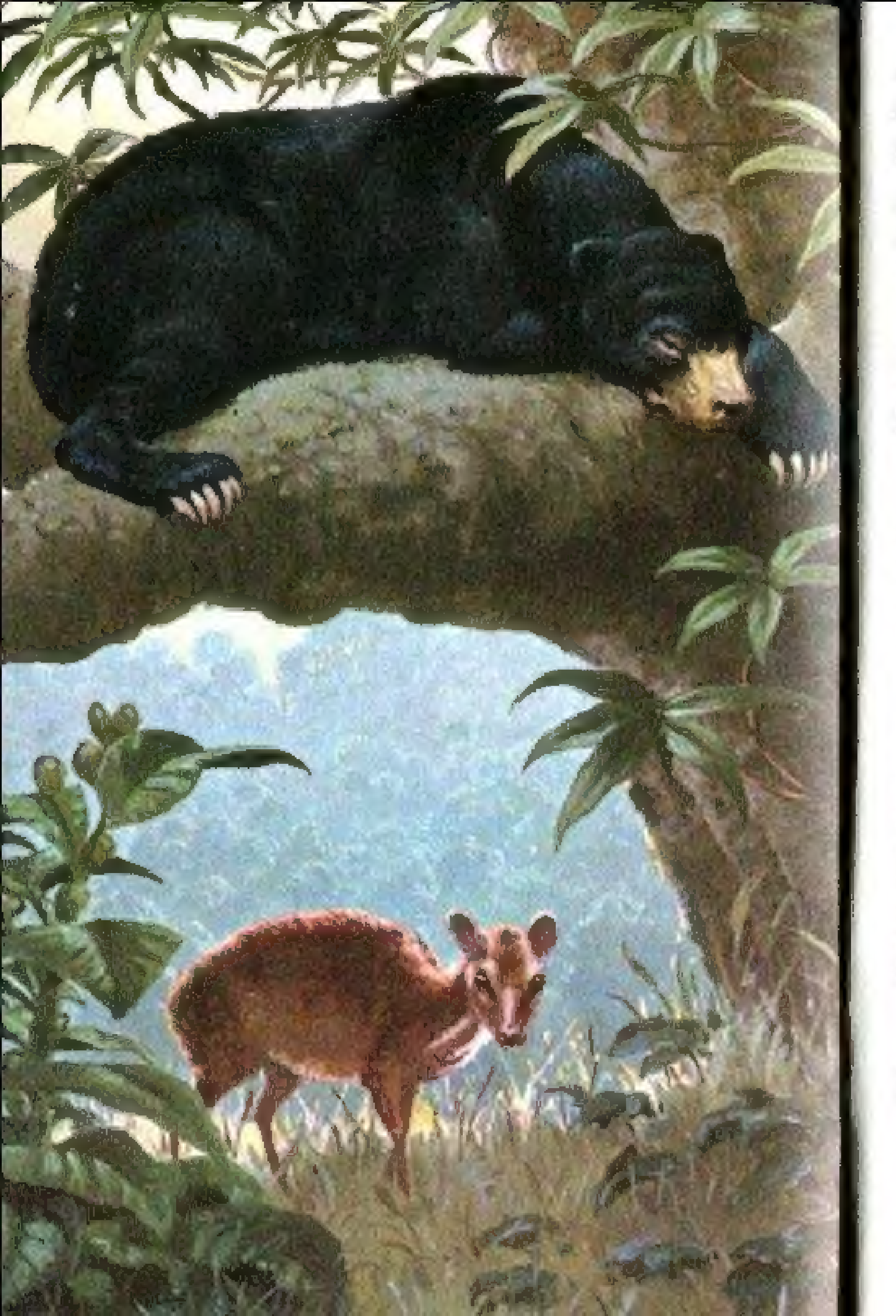
هُنالِكَ أربعةُ أنواعٍ مِنَ الدِّبَبَةِ (فَصيلَةِ الدُّبِّيَّاتِ ، رُتْبَةِ اللَّواحِمِ) في آسْيا ، وهِيَ الدُّبُّ الأسْوَدُ الآسْيَويُّ ودُبُّ الشَّمْسِ والدُّبُّ الكَسْلانُ والدُّبُّ الأسْمَرُ ، والنَّوْعُ الأخيرُ يَعيشُ كَذلِكَ في أمريكا وأوروبا .

يَسْتَوطِنُ الدُّبُّ الكَسْلانُ غاباتِ الهِنْدِ وسيلانَ ، وهُوَ حَيَوانٌ لَيْلِيٌّ مِنَ القَوارِتِ – آكِلاتِ كُلِّ شَيْءٍ . وهُوَ حَيَوانٌ خَطيرٌ ولَوْ أنَّهُ غَيْرُ لاحِمٍ تَمامًا . وطَريقَتُهُ في التَّغَذِّي بالحَشَراتِ كالنَّحْلِ والنَّمْلِ الأبْيَضِ غَريبَةٌ صاخِبَةٌ فهُوَ يَفْتَحُ العُشَّ ويُغْلِقُ خَيْشومَيْهِ ثُمَّ يُدْخِلُ خَطْمَهُ المُكَيَّفَ لِذلِكَ ويَمْتَصُّ اليَرَقاناتِ . ويُلاحَظُ غِيابُ سِنَّيْنِ مِنْ فَكِّهِ العُلْويِّ مِمّا يُسَهِّلُ هٰذِهِ العَمَلِيَّةَ الَّتي تُشْبِهُ بِمُجْمَلِها عَمَلَ المِكْنَسَةِ الكَهْرَبائِيَّةِ .

وهٰذِهِ الدِّبَبَةُ بَطيئَةُ الحَرَكَةِ كَسولَةٌ عادَةً غَيْرَ أنَّها تُدْهِشُ بِحَرَكاتِها السَّريعَةِ أحْيانًا ، كَما أنَّها ماهِرَةٌ في التَّسَلُّقِ . وتَلِدُ الأُنْثى مِنْ دُيَيْسِمٍ (صَغيرِ الدُّبِّ) واحِدٍ إلى ثَلاثَةٍ تَرْكَبُ عَلى ظُهورِ أُمَّهاتِها في كَثيرٍ مِنَ الأحْيانِ .

وتَعيشُ عِدَّةُ أنْواعٍ مِنَ المُنتجَقِ (رُتْبَةِ مُزْدَوَجاتِ الأصابِعِ ، فَصيلَةِ الأيِّلِيّاتِ) في الصِّينِ والهِنْدِ وجاوَه وبورنيو والجُزُرِ المُجاوِرَةِ . هٰذِهِ الأيائِلُ الصَّغيرَةُ الجَميلَةُ تَعيشُ عادَةً مُنْفَرِدَةً في الغاباتِ تَحْتَ غِطاءٍ شَجَرِيٍّ كَثيفٍ لِأنَّها جَفِلَةٌ رِعْديدَةٌ وكَثيرًا ما تَتَصَيَّدُها النُّمورُ والفُهودُ .

ويَنْمو لِلذُّكورِ مِنْها فَقَطْ قُرونٌ صَغيرَةٌ غَريبَةٌ مَحْمولَةٌ عَلى زَوائِدَ عَظْمِيَّةٍ . ولِكِلا الجِنْسَيْنِ أنْيابٌ مُتَطاوِلَةٌ تَتَمَكَّنُ بِواسِطَتِها مِنَ الدِّفاعِ عَنْ أنْفُسِها . والمُنتجَقاتُ الَّتي أُدْخِلَتْ إلى كَثيرٍ مِنَ البُلْدانِ الأوروبِيَّةِ تُصْدِرُ عُواءً مُمَيَّزًا غالِبًا ما يَكونُ لِلتَّحْذيرِ أوِ التَّخْويفِ . وتَلِدُ الأُنْثى صَغيرًا أوِ اثْنَيْنِ تُخَبِّئُهُما في العُشْبِ الكَثيفِ المُتَشابِكِ تَحْتَ الأشْجارِ .



الشِّفروتين الملاوي (تحت)

طولُ الرّأسِ والجسمِ	٥٠	سم
طولُ الذَّنَبِ	٦	سم
ارتفاعُ الكَتِفِ	٢٨	سم

دُبُّ الشَّمْسِ (فوق)

طولُ الرّأسِ والجسمِ	١٢٠	سم
ارتفاعُ الكَتِفِ	٧٠	سم

على الرّغمِ مِنْ أنَّ الشِّفروتين (فصيلةُ المُعْزِيّاتِ ، رُتْبةُ مُزْدَوجاتِ الأصابِعِ) يُعْرَفُ أحيانًا باسمِ «الأيِّلِ الفأرِ» إلا أنَّهُ غيرُ ذي صِلَةٍ وثيقَةٍ بالأيائلِ ، فهوَ أقربُ إلى الجمالِ وحتّى إلى الخنازيرِ . وهوَ عديمُ القُرونِ لكنْ تنمو لهُ أنيابٌ صغيرةٌ دِفاعيَّةٌ . وهوَ حيوانٌ مُجْتَرٌّ ، غيرَ أنَّ معدتَهُ تتألَّفُ مِنْ ثلاثةِ أجزاءٍ فقطْ بدلًا مِنْ أربعةٍ . ويوجدُ منهُ نوعٌ واحدٌ في أفريقيا وستّةٌ في آسيا تعيشُ في الهندِ وجنوبِ شرقِ آسيا وجزرِ الهندِ الشَّرقيَّةِ .

يمتازُ الشِّفروتين بأنَّهُ خَجِلٌ رِعْديدٌ وهوَ ليليٌّ عاشِبٌ يعيشُ منفردًا ، فيصنعُ لنفسِهِ أنفاقًا خلالَ نباتاتِ الأدغالِ مُفضِّلًا البيئاتِ القريبةَ مِنَ الماءِ . تتصيَّدُهُ اللّواحمُ والأفاعي وكذا سُكّانُ المناطقِ الّتي يعيشُ فيها للإفادةِ مِنْ لحمِهِ . تلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا تُخْفيهِ في الأعشابِ الكثيفةِ تحتَ الأشجارِ أوْ في صُدوعِ الصُّخورِ وشقوقِها .

أمّا دبُّ الشَّمْسِ (فصيلةُ الدُّبِّيّاتِ) الّذي يستوطنُ غاباتِ الجبالِ والأراضـــي المنخفضةِ في مناطقِ آسيا الاستوائيَّةِ فموجودٌ في بورما والهندِ الصّينيَّةِ كما في سومطرةَ وبورنيو والملايو . وهوَ أصغرُ الدِّبَبةِ المعروفةِ ومِنَ القوارتِ آكلاتِ كلِّ شيءٍ مِنَ الطّيورِ والقوارضِ الصَّغيرةِ حتّى الثِّمارِ والحشراتِ ولهُ ولعٌ خاصٌّ بالعسلِ . ومخالبُهُ الطَّويلةُ تُمكِّنُهُ مِنَ الحفرِ والتَّسلُّقِ إلى ارتفاعاتٍ كبيرةٍ حيثُ يُمضي كثيرًا مِنَ الوقتِ فوقَ الأشجارِ فيبني فيها مساكنَ ينامُ فيها خلالَ النَّهارِ . تلدُ أنثاهُ صغيرَيْنِ وتتمُّ الولادةُ على الأرضِ .

وهوَ مِنْ بينِ جميعِ الدِّبَبةِ أذكاها وأشدُّها حذرًا . وعلى الرّغمِ مِنْ أنَّ صغارَهُ يُمكنُ تربيتُها في المنازلِ كحيواناتٍ مُدلَّلةٍ ، إلّا أنَّها تُصبحُ خطِرةً مُخرِّبةً متى كبرتْ .



أيلُ المِسْك (غزال)

طولُ الرأسِ والجسمِ	١٠٠	سم
ارتفاعُ الكتفِ	٥٥	سم
ارتفاعُ الكفلِ (الرِّدفِ)	٦٠	سم

البَنْدا الصَّغير (مخلب)

طولُ الرأسِ والجسمِ	٦٠	سم
طولُ الذَّنَبِ	٤٠	سم

تعيشُ أيائلُ المِسْكِ (فصيلةُ الأيليّاتِ، رُتبةُ مزدوجاتِ الأصابعِ) في الغاباتِ الجبليّةِ ولمناطقِ الجبليّةِ في شمالِ ووسطِ آسيا. وكانَ انتشارُها فيما مضى واسعًا، غيرَ أنّه اليومَ محصورةٌ في مَناطِقَ قليلةٍ، ذلكَ أنّ لهذا الحيوانِ غُدّةً جلديّةً تُفرِزُ المِسْكَ. وهو مادّةٌ تُستخدمُ في صناعةِ العطورِ وتُصَدَّرُ من المِسْكِ من أجلِها في درجةٍ شارفت معها على الانقراضِ في المناطقِ التي يسهلُ فيها الوصولُ إليه.

تُصنَّفُ هذه الأيائلُ في فُصَيلةٍ مُستقلّةٍ تُدعى (المِسْكيّات)، وهي عديمةُ القرونِ والأذنابِ لكنّ لذكورِها أنيابًا دفاعيّةً صغيرةً في فكوكِها العُلويّة. وهي من مجتراتِ المنفردةِ المعيشةِ، تُشبِهُ في بعضِ الأحوالِ الأرانبَ البرّيّةَ. فهي تنامُ في فُتحةِ الغُشِّ في النهارِ وهي عاشبةٌ جبانةٌ. وتلِدُ الأُنثى عادةً صغيرًا واحدًا وهو كأُمِّهِ لا يَنتِجُ المِسْكَ فذلكَ مِنْ خصائصِ الذُّكورِ البالغةِ فقط.

وفي هذه المناطقِ وسلاسلِ جبالِها يعيشُ البَنْدا الصَّغيرُ. وهو من أجمل حيواناتِ فصيلةِ الراكون. وعلى الرّغمِ من تصنيفِه مع اللّواحمِ فهو عاشبٌ على الأغلبِ يعتمدُ إلى حدٍّ كبيرٍ على فُروعِ الخيزرانِ والنَّباتاتِ الأخرى، وقد يتغذّى أحيانًا بالطيورِ والبيوضِ. وهذه الحيواناتُ هي على العمومِ ليليّةٌ شجريّةٌ وتعيشُ في جماعاتٍ أُسريّةٍ وتلدُ الأُنثى من صغيرٍ واحدٍ أو اثنينِ (وهو الأغلبُ) إلى أربعةٍ في العامِ. ويكونُ الصِّغارُ شديدةَ اللَّونِ مُغمضةَ العُيونِ ترافقُ أبويها سنةً أو أكثرَ، بحيثُ يكونُ صغارُ العامِ السابقِ أفرادًا في الأُسرةِ التي تضمُّ كذلكَ الجراءَ الجديدةَ. وعلى الرّغمِ من لطافتِه وسُهولةِ ترويضِه فهي عادةً لا تزدهرُ ولا تعيشُ طويلًا في الأسرِ.

• أنظر «اللوحات الأوروبيّة» من هذه السلسلة



الباندا الكبير (تحت)

طول الرأس والجسم	٦٣ سم
طول الذنب	١٢ سم
الوزن	٢٠ كلغ

التاكين الذهبي (فوق)

طول الرأس والجسم	١٢ سم
طول الذنب	١٠ سم
طول القرون بقياس قوسي	٦٣ سم

ينتمي الباندا الكبير إلى فصيلة الراكونيات (رتبة اللواحم)، مع أن بعض علماء الحيوان يعتبرونه أقرب صلة بالدببة. فهو لا يتغذى باللحوم إلا نادرًا، وغذاؤه الرئيسي هو فروع الخيزران وأغذية نباتية أخرى. ويكاد يكون نباتيًّا كليًّا إذ يعيش في غابات الخيزران في المناطق الجبلية على حدود الصين والتبت. حيث تتوفر له الحماية الجيدة ولذلك فهو لا يواجه خطر الانقراض بالشكل الذي يواجهه سواه من الحيوانات الآسيوية الأكثر شهرة. ولم تعد السلطات الصينية تسمح بتصدير هذه الحيوانات. والباندا الضخم حيوان أكول فقد يواصل الطعام اثنتي عشرة ساعة يوميًا ولا يعرف السبات (أي النوم الشتوي). وتلد الأنثى صغيرين في شهر كانون الثاني (يناير) ويزن الواحد منهما أربعة أضعاف وزن صغير الدب الرمادي*. وفي غير فصل التوالد تعيش هذه الحيوانات منفردة عادة. ولم تعرف هذه الحيوانات في الغرب إلا في القرن التاسع عشر، ولم تدرس علميًا إلا في القرن الحالي.

تعيش بعض قطعان التاكين الذهبي في الغابات الجبلية لبعض ولايات الصين (شنسي وسشوان). وقد اكتشف هذا العرق عام ١٩١١ وهو عرق نادر، بينما توجد عروق أخرى في شمال بورما والهملايا وآسام والتبت. وللتاكين الذهبي صلة بعيدة بثور المسك* (رتبة مزدوجات الأصابع فصيلة البقريات). وهو يرتاد غابات الخيزران الكثيفة ويتغذى بفروعه ويترك فيها ممرات ضيقة يستعملها على الدوام.

فصل التوالد هو في تموز (يوليه) وآب (أغسطس). وتلد الأنثى عجلًا واحدًا في آذار (مارس) أو نيسان (أبريل). وفي الشتاء تنتشر القطعان وتنزل إلى الوديان في جماعات صغيرة.

* أنظر «حيوانات أمريكا الشمالية» من هذه السلسلة



أيل السيكا (فوق)

طول الرأس والجسم ١٣٠ سم
ارتفاع الكتف ٨٠ سم

كلب الراكون (تحت)

طول الرأس والجسم ٥٢ سم
طول الذنب ١٦ سم

تعتبر فصيلة الأيائل من أكبر الفصائل في رتبة مزدوجات الأصابع. والأيل مع قسم كبير من هذه الفصيلة تشكل فصيلة تدعى (الأيايل) هي الأيايل الآسيوية والأوروبية. ومن هذه المجموعة عدد كبير في آسيا، ومنها أيل السيكا وأشكاله المتعددة في الصين وجنوب آسيا وفورموزا واليابان. وبسبب الإقبال المتزايد على اصطياد هذه الأيايل كصيد، والاعتقاد بأن لقرونها قيمة طبية بالإضافة إلى تقلص مساحات مواطنها بانتشار الإعمار والمدنية فإن كثيرا من هذه العروق مهددة بالانقراض في مواطنها الأصلية. غير أنه قد أدخلت بنجاح إلى بعض بلدان أوروبا وأميركا حيث يسمى بهذا النوع تفادي الانقراض.

يكون أيل السيكا منقطا في الصيف ثم يأخذ حلة سمراء داكنة في الشتاء. لكن يمكن تمييزه دائما بمؤخرته وذنبه دائما الأبيض. أما طباع أيايل السيكا في التوالد والتغذي فشبيهة تماما بطباع الأيل الأحمر الكبير*، إلا أنها تميل إلى التجمع في قطعان أقل عددا أو حتى إلى العيش منفردة تماما.

ومن الحيوانات الآسيوية التي أدخلت إلى أوروبا كلب الراكون الغريب الشكل (رتبة اللواحم، فصيلة الكلبيات). وقد سمي بالراكون بسبب ترقط وجهه كالراكون. وهو أقرب إلى الثعالب منه إلى الكلاب. ويستوطن سيبيريا ومنشوريا والصين واليابان، وهاجرت جماعات منه مؤخرا إلى أوروبا حتى شرق ألمانيا والسويد عبر روسيا.

ينفرد كلب الراكون عن بقية الكلبيات بأن ما هو منه في الأجزاء الشمالية من مواطنه يعتريه السبات الشتوي.

وهو حيوان ليلي من القوارت آكلات كل شيء، وأكثر هدوءا من معظم أفراد فصيلته.

* أنظر «اللبونات الأوروبية» من هذه السلسلة



الدب الآسيوي (فوق) — طول الرأس والجسم ١٥ سم — الوزن يصل حتى ١٢ كلغم

الأيل القصبي المائي (تحت) — طول الرأس والجسم ٩٠ سم — طول الذنب ٧ سم

ينتشر الدب الآسيوي الأسود (فصيلة الدببيات) على مدى واسع في أفغانستان والهملايا إلى الصين واليابان وسيبيريا، أي في الجنوب من المناطق التي يقطنها الدب الأسمر في آسيا وأوروبا وفي الشمال من مناطق سكنى دب الشمس في جنوب آسيا.

تعيش هذه الدببة في الغابات حتى حد نمو الشجر في الجبال، وتصبح شديدة السمنة في الخريف غير أنه لا يعرف إن كانت تشتي بمعنى الكلمة الصحيح. فهي تمضي فترة الإسبات في جذع شجرة مجوفة بوضعية الجلوس على ما هو مشهور عنها. وتلد الأنثى جروين (ديسمين) صغيرين جدا في مكمن الشتوي، حجم الواحد منهما بحجم الجرذ كما هي الحال مع جميع الدببة.

وهذا الدب يشبه الدب الأسمر في كثير من الأمور لكنه يختلف عنه في أنه أكثر عدوانية ولا يرهب الإنسان، فهو يقتل الماشية الأليفة ويسبب الكثير من الشغب، غير أنه على العموم أكثر اعتمادا على النباتات في غذائه من بعض الدببة. تعيش هذه الدببة في جماعات أسرية وتسير في رتل واحد يقودها الآباء.

الأيل القصبي المائي الصغير (فصيلة الأيليات) يعيش في المستنقعات المجاورة للأنهار في شمال الصين، وقد أدخل إلى فرنسا وإنكلترا. وهو عديم القرون، لكن الناب العلوي بالذكر ينمو ويطول حتى يخرج من الفم. إلا أن هذا الأيل لا يعتمد على نابه في القتال كما يفعل الأيل الصغير (المنتجق)، ووسيلته في الدفاع هي العدو مسافات قصيرة أو الاختباء بين الأعشاب العالية أو في أدغال القصب.
وهو يتغذى بالنباتات المائية، وتلد أنثاه نحو خمسة صغار في البطن الواحد (وهو أمر غير عادي في الأيائل) وتخفي الصغار في أعشاب متّصلة.

انظر المعجم الأول من هذه السلسلة



النمر

طول الرأس والجسم ٢٥٠ سم

طول الذنب ٩٢ سم

الوزن ١٧٠ – ٢٧٠ كلغ

كانت النمور (رتبة اللواحم، الفصيلة السنّورية) في الأصل تنتشر شمال آسيا، وما زالت هناك بأعدادٍ قليلة في بعض مناطق كسيبيريا ومنشوريا وشمال الصين. ثم أخذت عبر القرون تنتشر نحو الجنوب والغرب حيث توطّنت في الهند (وفي سيلان) وسومطرة وجاوه والملايو وإيران والقفقاس. وتندر وجودها في بعض هذه المناطق، ففي الهند التي كانت تعدّ مئة ألف، أخذ النمر في الزوال بسرعة حتى أنه قد نجد اليوم من النمور في الأسر أكثر مما نجد منها طليقة في البرية. فالتضييق عليه وتخريب مناطقه ونقصان فرائسه الطبيعية تجعله يواجه الانقراض في المستقبل القريب.

النمور حيوانات ليلية منفردة في العادة، مضطهدة وتفترس أيّ حيوان لبون حتى ما كان بحجم الجاموس أو الفيل الصغير. وافتراس الإنسان لديه سائد أكثر منه في أيّ من السنوريات الأخرى. وهي تقتل فرائسها بأساليب مختلفة كنهش العنق أو الضرب بالمخلب الأمامي أو بجذب الفريسة الراكضة بحيث تدقّ عنقها. ويقتل النمر سنويًا نحو ثلاثين حيوانًا كبيرًا، ويبدو أنه يفضّل اللحوم التي تكدّست إليها عفن.

والبيئات المفضّلة للنمر هي مناطق القصب أو الأدغال قرب المياه التي يغطس فيها خلال الطقس الحار. وتلد الأنثى من صغيرين إلى أربعة في أوقات مختلفة من السنة. ومن النادر أن تعيش صغار البطن الواحد كلها.

هذا وإن النمور التي تعيش في الإقليم الشمالي من مناطق انتشارها هي على الأغلب أكبر حجمًا وأطول فراءً وألوانها أقل زهوةً من النمور الجنوبية.



النَّمِرُ الأَغْبَرُ (فوق)

طولُ الرَّأْسِ والجسم	١٠٠	سم
طولُ الذَّنَبِ	٩٠	سم
الوزنُ	٢٠	كغ

السِّنَّوْرُ الذَّهَبِيُّ الآسْيَوِيُّ (تحت)

طولُ الرَّأْسِ والجسم	٧٦	سم
طولُ الذَّنَبِ	٤٨	سم

تعيشُ في آسْيا أَنواعٌ مِن السِّنَّوْرِيَّاتِ أَكْثَرُ مِنْها في أَيِّ مكانٍ آخَرَ مِنَ العالَمِ. وبِسَبَبِ حياتِها اللَّيْلِيَّةِ وَوُجُودِها في أَماكِنَ نائِيَةٍ فإِنَّ كثيرًا مِنْها تَنْدُرُ مُشاهَدَتُهُ وهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ بِشَكْلٍ عامٍّ. كَما أَنَّ كَثيرًا مِنَ الأَنْواعِ الَّتي تُصادُ لِفِرائِها والَّتي تَعيشُ عَلى افْتِراسِ الدَّواجِنِ والمَواشي مُهَدَّدَةٌ بالانْقِراضِ.

يَعيشُ النَّمِرُ الأَغْبَرُ في الأَدْغالِ الكَثيفَةِ لِلمَناطِقِ المُمْتَدَّةِ بَيْنَ الهِنْدِ والصِّينِ وجَنُوبًا حَتَّى بورنيو وسُومَطْرَةَ وجاوَه، ويَقْضي مُعْظَمَ أَوْقاتِهِ عَلَى أَشْجارِ الغاباتِ الكَبيرةِ وعَلَى الرَّغْمِ مِنْ حَجْمِهِ الكَبيرِ فإِنَّهُ قليلُ الوزنِ وخفيفُ الحَرَكَةِ بِصُورَةٍ مُدْهِشَةٍ بِحَيْثُ يَتَمَكَّنُ مِن اصْطِيادِ الطُّيُورِ وصِغارِ اللَّبُوناتِ مِنْ عَلَى الأَغْصانِ الدَّقيقَةِ، كَما يَقْتُلُ الحَيَواناتِ الأَلِيفَةَ الصَّغيرَةَ حَتَّى الكِلابَ. ويُقالُ إِنَّهُ أَسْهَلُ تَرْويضًا وأَكْثَرُ لُطْفًا مِنَ الأَنْواعِ الأُخْرَى في هذِهِ الفَصيلَةِ ويُعْتَقَدُ أَنَّ أُنْثاهُ تَلِدُ مِنْ صَغيرَيْنِ إِلى أَرْبَعَةٍ في كُلِّ بَطْنٍ

والسِّنَّوْرُ الذَّهَبِيُّ الآسْيَوِيُّ كَثيرُ الشَّبَهِ بالسِّنَّوْرِ الأَفْريقِيِّ الذَّهَبِيِّ لِدَرَجَةٍ يَصْعُبُ التَّمْييزُ بَيْنَهُما ويَنْتَشِرُ هذا الحَيَوانُ الجَميلُ في أَنْحاءِ التِّيبِتِ والهِنْدِ وبُورما حَتَّى المَلايو وسُومَطْرَة في جَنُوبِ شَرْقِ آسْيا ولا يُعْرَفُ الكَثيرُ مِنْ تاريخِهِ الطَّبيعِيِّ، وهُوَ يَحْتَلُّ بيئاتٍ مُتَنَوِّعَةً، وتَلِدُ أُنْثاهُ في كُلِّ بَطْنٍ صَغيرَيْنِ

يَنْتَمي النَّوْعانِ السَّابِقانِ إِلى رُتْبَةِ اللَّواحِمِ والفَصيلَةِ السِّنَّوْرِيَّةِ والنَّمِرُ مِن السِّنَّوْرِيَّاتِ الكَبيرَةِ (جِنْسِ النَّمِرِ) أَمَّا السِّنَّوْرِيَّاتُ الصَّغيرَةُ الأُخْرَى في آسْيا (جِنْسِ السِّنَّوْرِ) فَتَشْمَلُ السِّنَّوْرَ المُعَرَّقَ وسِنَّوْرَ بورنيو الأَحْمَرَ، والسِّنَّوْرَ المُفَلْطَحَ الرَّأْسِ والسِّنَّوْرَ الصِّينِيَّ، والسِّنَّوْرَ النَّمْرِيَّ والسِّنَّوْرَ صَيَّادَ السَّمَكِ والوَشَقَ والعَناقَ وسِنَّوْرَ الأَدْغالِ وغَيْرَها.



نمرُ الثُّلوج

طولُ الرأسِ والجسم	١٣٥	سم
طولُ الذَّنَب	٩٢	سم

يُعتَبرُ هذا الحيوانُ مِنَ السِّنَّوريّاتِ الكبيرة، ويستوطِنُ مُرتفعاتِ آسيا الوُسطى، من إيران حيثُ توجدُ أعدادٌ قليلةٌ منهُ إلى تركستانَ وكشميرَ والتيبتِ ثُمَّ إلى جبالِ ألطاي ومنغوليا. والكثيرُ من هذه المناطقِ يكادُ يكونُ غيرَ مأهولٍ. ولأنَّ هذه الحيواناتِ تقطنُ مناطقَ معزولةً وهي ليليَّةٌ فإنَّ من النَّادرِ مشاهدتَها. وعلى الرَّغمِ من سكنِها في معظمِ الحالاتِ فإنَّ كونَها لاحمةً يجعلُها تنحدرُ إلى الأماكنِ المنخفضةِ التي تتوفَّرُ الفرائسُ فيها وتشملُ هذه أنواعَ الماعزِ الجبليِّ كالمارخور والطُّهر والأرانبَ البرِّيَّةَ والغزلانَ والأيائلَ وطيورَ الثُّلوجِ وقطعانَ الماشية.

يُطاردُ نمرُ الثُّلوجِ فريستَهُ خِلسةً ثُمَّ يقفزُ عليها قفزةً عريضةً قد تصلُ إلى ستَّةَ عشرَ مترًا. ولأنَّهُ منَ السِّنَّوريّاتِ فإنَّهُ يزأرُ ولكن نادرًا. وعلى نقيضِ أفرادِ فصيلتِهِ التي تعيشُ في المناطقِ الاستوائيَّةِ فإنَّ توالُدَهُ يتمُّ في أوقاتٍ معيَّنةٍ من السَّنةِ إذْ تلدُ الأنثى في نيسان (أبريل) من صغيرين إلى أربعةٍ بعدَ حملٍ يستمرُّ ثلاثةً وتسعينَ يومًا كما هي الحالُ في النَّمِرِ الأرقطِ، في حين أنَّ مدَّةَ الحملِ عند الهِرَّةِ البرِّيَّةِ الأوروبيَّةِ هي ثلاثةٌ وستّونَ يومًا فقط.

ومن سوءِ حظِّ هذا الحيوانِ أنَّ فراءَهُ الجميلَ هو مطمحُ الصَّيّادين، وفروتُهُ الشَّتويَّةُ أطولُ شعرًا وأكثرُ كثافةً من الفروةِ الصَّيفيَّةِ. وفي الطَّقسِ الباردِ يلُفُّ الحيوانُ ذيلَهُ الطَّويلَ المكسوَّ بالفراءِ حولَ جسمِهِ وهو نائمٌ في عرينِهِ بين الصُّخور.



التابيرُ الملاوي (تحت)

طولُ الرأسِ والجسم	٢٠٠ سم
طولُ الذنب	٧٫٥ سم
ارتفاعُ الكتف	٩١٫٥ سم

الجَور (فوق)

طولُ الرأسِ والجسم	٣٠٠ سم	ارتفاعُ الكتف	٢٢٠ سم
طولُ الذنب	٨٥ سم	الوزنُ متوسط للذكر	١ طن متري
		والإناثُ أصغر منه بكثير	

ينتمي التابيرُ إلى رتبةِ مفرداتِ الأصابعِ وفصيلةِ التابيرات، ومنهُ أربعةُ أنواعٍ، ثلاثةٌ منها في غاباتِ أميركا الوسطى والجنوبيةِ والرابعُ في آسيا. وإنَّ التشابُهَ بينَ هذهِ الأنواعِ يدعمُ النظريةَ القائلةَ إنَّهُ في وقتٍ ما عبرَ كثيرٌ من الأنواعِ الجسرَ البريَّ الذي كانَ قائمًا بينَ آسيا وأميركا. يستوطنُ التابيرُ الملاوي بورما والهندَ الصينيةَ وسومطره وملايو وله ثلاثةُ حوافرَ في كلِّ قائمةٍ ويختلفُ عن التابيرِ الأميركيِّ بسببِ ألوانِه. وهو يفضِّلُ بيئةَ الغاباتِ ووفرةَ المياهِ لأنَّهُ يجيدُ السباحةَ، ويستطيعُ الغطسَ تحتَ الماءِ فترةً من الوقتِ وهو كذلكَ يجيدُ تسلُّقَ التلالِ حيثُ تحدثُ آثارُ أقدامِه مسالكَ تعتبرُ أسلمَ الطرقِ وأكثرَها صلاحيةً. وهو عاشبٌ تمامًا ليليُّ النشاطِ على الأغلب.

تلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا داكنَ اللونِ منقَّطًا ومخطَّطًا بالأبيضِ والأصفرِ، وتبقى هذه النقطُ والخطوطُ طيلةَ الأشهرِ الستةِ الأولى من حياتِه.

أمَّا الجورُ (رتبةُ مزدوجاتِ الأصابعِ) فينتمي إلى فصيلةِ البقريات، وهو أضخمُ المواشي المعروفةِ في آسيا وفيها منهُ عدةُ أنواعٍ بريَّةٍ وأليفةٍ. وهي تتناقصُ في جميعِ أجزاءِ شبهِ الجزيرةِ الهنديَّةِ وبورما والهندِ الصينيَّةِ والملايو حيثُ تعرفُ باسمِ سلادانغ. أمَّا في شمالِ شرقِ الهندِ فتعرفُ باسمِ مثون.

وهذا الحيوانُ يرعى الأعشابَ أو أغصانَ الشجرِ في الصباحِ الباكرِ والمساءِ، أمَّا في أثناءِ النهارِ فيستريحُ في ظلالِ الأشجارِ الكثيفةِ. وهو كجميعِ المواشي يعيشُ في قطعانٍ قليلةِ العددِ، وقد يكونُ خطرًا إذا ما شعرَ بالخطرِ يتهدَّدُه. وتولدُ العجولُ منفردةً في آب (أغسطس) أو أيلول (سبتمبر).

الأنوا	طول الرأس والجسم	١٥٠ سم
	طول الذنب	٢٥ سم
البابيروسة	طول الرأس والجسم	١٠٠ سم
	طول الذنب	٣٠ سم
	الوزن	٩٠ كلغ

يعيشُ نوعانِ من المذكوراتِ أعلاهُ في جزيرةِ سيليبس والجُزُرِ المجاورةِ الصغيرةِ فقط: والأنوا، وهو جاموسٌ قزمٌ، هو أصغرُ أنواعِ الماشيةِ في العالمِ. يستوطنُ المناطقَ الشجريةَ الكثيرةَ المياهِ والمرتفعةَ غالبًا. وقد اضطُهِدَ بإفراطٍ من أجلِ لحمِه وجلدِه القاسي أو على سبيلِ ما يسمّونَه رياضةَ الصيدِ. كما أنّ الزيادةَ الكبيرةَ في السكّانِ والتطوّرَ الشاملَ في حقولِ شرقِ آسيا كان لهما الأثرُ الكبيرُ في تناقصِ أعدادِه. والأنوا وقريبُه التاماروُ (في الفيليبين) يواجهانِ خطرَ الانقراضِ، إلّا إذا أُخضِعتْ تربيتُهما وصيانتُهما في مزارعَ خاصّةٍ. وليسَ من المستبعدِ حينئذٍ أن تزوّدَ هذه الحيواناتُ الإنسانَ باللحومِ التي تمسّ حاجتُه إليها. هذا الحيوانُ هو إلى حدٍّ كثيرُ التغذّي فهو يتغذّى بصورةٍ رئيسيّةٍ بسوقِ قصبِ السكّرِ. وتلدُ أنثاهُ صغيرًا واحدًا.

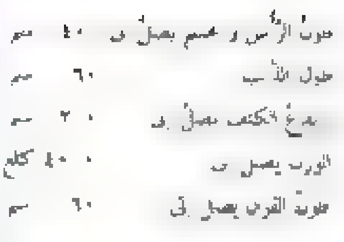
أمّا البابيروسة فهو من فصيلةِ الخنزيريّاتِ (رتبةِ مزدوجاتِ الأصابعِ) له أنيابٌ مذهلةٌ تنمو في كلا الفكّينِ وتخترقُ العلويّتانِ منها الجلدَ في سطحِ الخطمِ، ولكنّ هذه الأنيابَ لا تحتملُ أيّ عرضٍ في الظاهرِ ولا تنمو إلّا في الذكورِ. هذه الخنازيرُ جرداءُ عديمةُ الشعرِ وتستوطنُ ضفافَ الجداولِ والبحيراتِ وتُمضي وقتًا طويلًا في الماءِ حتّى أنّها تسبحُ في البحرِ كي تصلَ إلى الجزرِ الصغيرةِ. يُصادُ البابيروسة من أجلِ لحومِه ويمكنُ تربيتُه وتدجينُه، غيرَ أنّ أعدادَه آخذةٌ في التناقصِ. تلدُ الأنثى صغيرينِ في البطنِ الواحدِ (وهذا قليلٌ بالنسبةِ لأفرادِ هذه الفصيلةِ) وهما غيرُ مخطّطينِ كصغارِ الخنازيرِ الأخرى المخطّطةِ. ومن الخنازيرِ الآسيويّةِ الأخرى نذكرُ خنزيرَ جاوه وخنزيرَ بورنيو والخنزيرَ البرّيَّ الذي يُعرفُ أيضًا في أوروبا* وإفريقيا.

* أنظر «الحيوانات الأوروبية» من هذه السلسلة



الأنوا

الكركدنُ الهنديُّ (وحيدُ القرنِ)



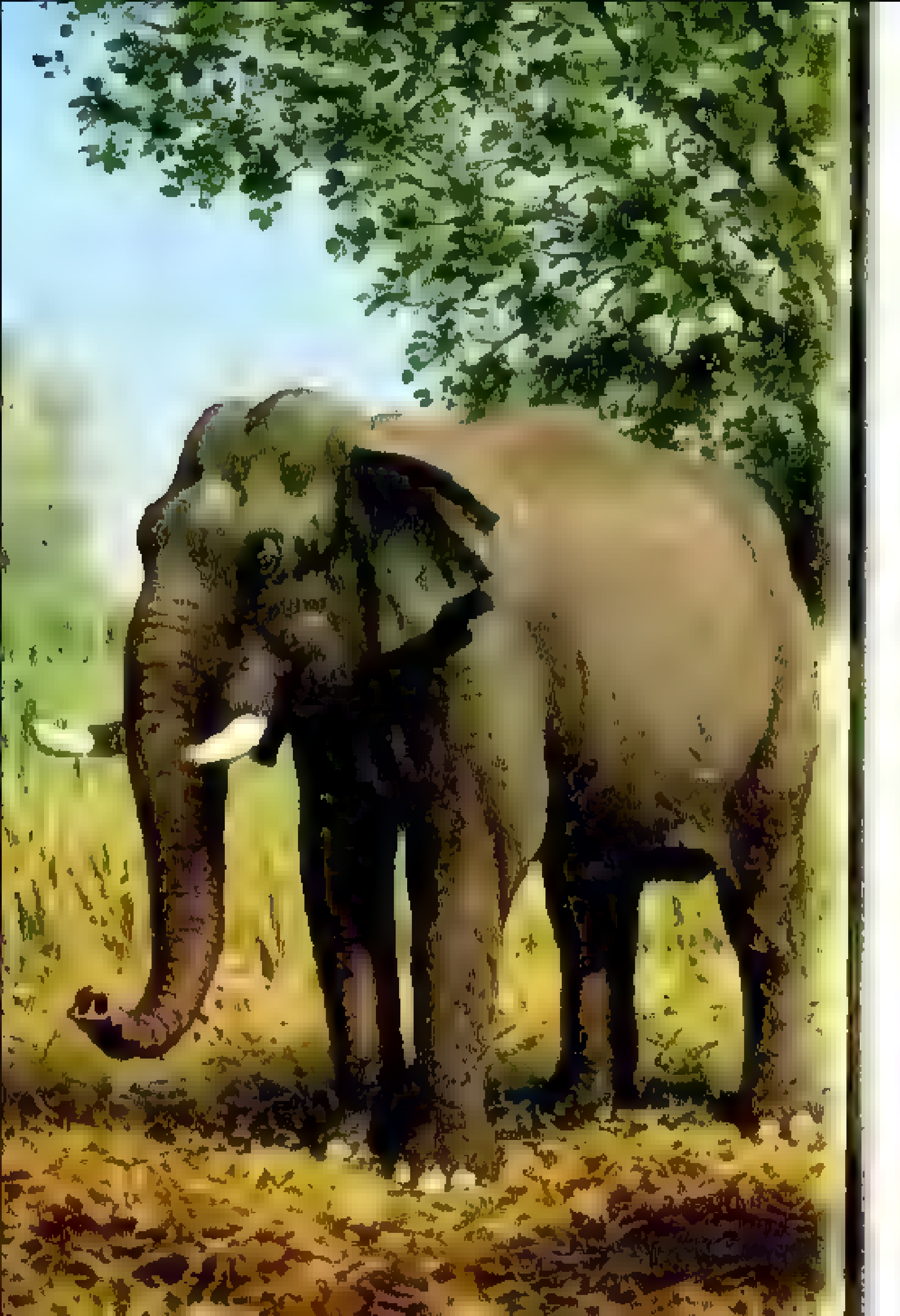
طولُ الرأسِ والجسمِ يصلُ إلى	٤٠٠ سم
طولُ الذنَبِ	٦٠ سم
ارتفاعُ الكتفِ يصلُ إلى	٢٠٠ سم
الوزنُ يصلُ إلى	٤٠٠٠ كلغ
طولُ القرنِ يصلُ إلى	٦٠ سم

تعيشُ في آسيا ثلاثةُ أنواعٍ من وحيداتِ القرنِ كلُّها نادرةٌ حتى أنَّ النوعَين الجاويَّ والسومطريَّ هما تقريبًا منقرضان. أمّا النوعُ الثالثُ وهو أكبرُها فهو الكركدنُ الهنديُّ (رتبةُ مفرداتِ الأصابعِ، فصيلةُ وحيداتِ القرنِ) ويستوطنُ أجزاءً من شمالِ شرقِ الهندِ ونيبال. ويعيشُ معظمُ أفرادِ هذا النوعِ حاليًا في مناطقَ حرامٍ يُمنعُ فيها الصيدُ، ويُحتملُ أنَّ الأفرادَ التي ما تزالُ بريّةً فيها لا تزيدُ عن ٦٢٥، ويبلغُ عددُ الباقي من النوعِ السومطريِّ ذي القرنَين (وهو أصغرُ حجمًا) نحوَ ١٧٠ ومن النوعِ الجاويِّ نحوَ ٤٠ على الأكثر. أمّا السببُ في تناقصِ وحيداتِ القرنِ بهذا الشكلِ فهو اصطيادُها بأعدادٍ كبيرةٍ ليس من قبلِ هواةِ الصيدِ ذوي البنادقِ الحديثةِ فحسبُ بل أيضًا من قبلِ أولئك الذين يصطادونها خاصّةً من أجلِ قرونِها، ذلك أنَّ بعضَ الشرقيّين يعتقدون أنَّ لهذه القرونِ خصائصَ طبيّةً سحريّةً.

يعيشُ الكركدنُ الهنديُّ وحيدًا في المناطقِ ذاتِ الأعشابِ الطويلةِ أو في الأدغالِ قربَ الأنهارِ والمستنقعاتِ التي يحلو له أن يتمرّغَ فيها. وهو يختلفُ عن النوعِ الأفريقيِّ * من حيثُ أنَّ له صفائحَ جلديّةً عظيمةً تقسمُ جسمَهُ الضخمَ إلى مناطقَ. والجلدُ أجردُ عديمُ الشعرِ، غيرَ أنَّ «القرنَ» الوحيدَ ما هو في الحقيقةِ إلّا خصلُ شعرٍ متكتّلةٌ معًا. يتغذّى الكركدنُ بالأعشابِ والقصبِ، ويرافقُهُ على الأغلبِ بعضٌ من طيورِ البلشونِ «أبو قردان»، تتغذّى بالقرادِ أو الحشراتِ التي يثيرُها في أثناءِ رعيِهِ للأعشابِ.

تلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا في شباط (فبراير) أو نيسان (ابريل) وترضعُهُ لمدّةِ سنتين. ويعمّرُ الكركدنُ الهنديُّ خمسين عامًا أو أكثر. والكركدنُ قليلُ الذكاءِ وبصرُهُ كليلٌ، غيرَ أنَّ حاسّتَي الشمِّ والسمعِ عندَهُ قويّتان.

* أنظر «الثدييات الأفريقية» من هذه السلسلة



الفيلُ الهنديّ

طولُ الرأسِ والجسمِ	يصلُ إلى	٦٤ سم
طولُ الذنبِ	يصلُ إلى	١٥ سم
ارتفاعُ الكتفِ	يصلُ إلى	٣٠٠ سم
الوزنُ	نحو	٥٠٠٠ كلغ

لقد تمكّنَ ترويضُ الفيلِ الهنديّ (رتبة الخرطوميات، الفصيلة الفيليّة) منذُ عدّةِ قرونٍ، ودُرِّبَ كي يستفيدَ الإنسانُ من قدرتِه الفائقةِ وذكائِه في أعمالِ الحقلِ ورفعِ الموادِّ الثقيلةِ كالأخشابِ. تعيشُ الفيلةُ في الحالةِ البرّيّةِ في قُطعانٍ صغيرةٍ تقودُ كلَّ واحدٍ منها في العادةِ أنثى مسنّةٌ. وهي تعيشُ في بيئاتٍ مختلفةٍ تتراوحُ بينَ الأدغالِ الكثيفةِ والأراضي العشبيّةِ، غيرَ أنّه لا بدَّ من توفّرِ كمّيّاتٍ وافرةٍ من الماءِ فيها تستحمُّ وتتمرّغُ فيه. وتكثُرُ في النصفِ الجنوبيِّ من الهندِ وفي سيلانَ، ومنها عرقٌ منتشرٌ حتى في [illegible]، في بورما وسيام والملايو وسومطرة. وهي عاشبةٌ كلّيًّا ومتوسّطُ ما يأكلُه الفيلُ الواحدُ يوميًّا نحوَ ٢٢٥ كلغ.

يختلفُ الفيلُ الآسيويُّ عن الفيلِ الأفريقيِّ، من حيثُ أنّه أصغرُ حجمًا وأذناه أصغرُ بكثيرٍ، وظهرُه أكثرُ تسطّحًا. وهناك فروقٌ في عددِ الأضلاعِ والأظفارِ وكذلك في طرفِ الخرطومِ الذي له في الفيلِ الهنديِّ إصبعٌ متحرّكةٌ واحدةٌ في حينِ أنَّ له في الفيلِ الأفريقيِّ اثنتين. والفيلُ الهنديُّ غيرُ مؤذٍ إلّا إذا تحرّشَ به أحدٌ. وتلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا وقد تلدُ التوائمَ. وليس للتوالدِ فصلٌ معيّنٌ، ومدّةُ الحملِ هي ٦٤٠ يومًا وأحيانًا أقلّ. ويتمُّ نموُّ الفيلِ في الخامسةِ والعشرين من عمرِه ويعمّرُ حوالى سبعين سنةً.

هذا وعلى الرغمِ ممّا يُروى عن ذاكرةِ الفيلِ القويّةِ فهي ليستْ أفضلَ من ذاكرةِ الحيواناتِ الأليفةِ الأخرى التي تماثلُه ذكاءً كالكلابِ والخيولِ. غيرَ أنَّ للفيلِ طاقةً غيرَ محدودةٍ على التعلّمِ ويخضعُ للتدريبِ فتراتٍ طويلةً.



الجملُ البرّيُّ ذو السَّنامين (فوق)

طولُ الرأسِ والجسمِ	٣ سم
طولُ الذنبِ	٥ سم
ارتفاعُ الكتفِ	٢٠ سم

الحمارُ الآسيويُّ البرّيُّ (الكولان) (تحت)

طولُ الرأسِ والجسمِ يصلُ إلى	٢٢٠ سم
طولُ الذنبِ	٤٥ سم
ارتفاعُ الكتفِ	١٥٠ سم

تشكّلُ صحراءُ غوبي موطنَ الجملِ ذي السَّنامين الذي بقي منه عددٌ قليلٌ موزّعٌ في مجموعتين على طولِ وديانِ القفرِ وفي السُّهوبِ المرتفعةِ لغربِ منغوليا. عددُ أفرادِ هذا النوعِ البرّيِّ نحو (٥٠٠). ويختلفُ هذا الجملُ البرّيُّ (رتبةُ مزدوجاتِ الأصابعِ - فصيلةُ الجمليّاتِ) عن النوعِ الأهليِّ في أنّ قوائمَه أطولُ وسنامَه أصغرُ ووبرَه أقصرُ. والأهليُّ منه موجودٌ في الصينِ ومنغوليا وسيبيريا وفي أجزاءٍ أخرى من آسيا. وأكثرُ ما يُستخدمُ للجرِّ ولا يُستخدمُ كثيرًا في الركوبِ. وهو يوفّرُ كسوةً من الجمالِ الصوفَ والجلودَ واللحومَ والحليبَ والأوتارَ والعظامَ لاستعمالاتِ الإنسانِ.

أقدامُهُ مناسبةٌ للتنقّلِ بسهولةٍ فوقَ الرمالِ والثلوجِ، وله خيشومانِ تمكّنه من إغلاقِهما وأهدابُ العينين كثيفةٌ بحيثُ تحجبُهما من العواصفِ الرمليّةِ أو الثلجيّةِ. ويستطيعُ تحمّلَ التغيّراتِ الشديدةِ في درجاتِ الحرارةِ. وهو آكلُ عشبٍ في الأصلِ إلّا أنّه يأكلُ أيَّ شيءٍ عندما يشتدُّ به الجوعُ. وهو يخزنُ الشحمَ في السنامِ ولكنّه لا يخزنُ الماءَ، وحاجتُه إليه كحاجةِ الحيواناتِ الصحراويّةِ الأخرى له. وتلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا يكتملُ نموُّه في مدى خمسِ سنواتٍ.

أمّا الحُمُرُ البرّيّةُ الآسيويّةُ (رتبةُ مفرداتِ الأصابعِ، فصيلةُ الخيليّاتِ) فتنتشرُ من منغوليا غربًا حتّى التيبت وأفغانستان وإيران. وفيها ثلاثةُ أشكالٍ سلالاتٍ حسبَ مواطنِها الصحراويّةِ. يعيشُ الكولانُ في منغوليا، أمّا في التيبت فهو حمارٌ برّيٌّ كبيرٌ يعيشُ في التيبت. أمّا الأخدرُ وهو حمارٌ باهتُ اللونِ (يُدعى غورخر) في الهندِ فيعيشُ في إيران. وجميعُ هذه الحُمُرِ حذرةٌ جبانةٌ سريعةُ العدوِ تؤلّفُ قطعانًا ترافقُ الغزلانَ في كثيرٍ من الأحيانِ. وتلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا. والحُمُرُ البرّيّةُ على اختلافِ أنواعِها نادرةُ الوجودِ وأعدادُها آخذةٌ في التناقصِ.



الأيل الأرقط (الشيتال) (فوق)

طول الرأس والجسم ١٤٠ سم
طول الذنب ٣٥ سم
ارتفاع الكتف ٨٠ سم

الشوريغا (الظبي رباعي القرون) (تحت)

طول الرأس والجسم ١٠٠ سم
طول الذنب ١٢ سم
ارتفاع الكتف ٦٠ سم

قد يكون شيتال (الأيل الأرقط) أجمل الأيايل في آسيا وأوروبا وهو ينتمي إلى فصيلة الأيايل كالأيل الأسمر (الآدم) والأيل الأحمر *، وللذكور منها قرون قليلة التشعب واسعة الانفراج. كسوتها الصيفية في كل من الذكور والإناث مرقطة بالبياض.

ومن هذه الأيايل ثلاثة أنواع أهمها في الهند وسيلان، والنوع الثاني في الفيليبين، والثالث في الهند والهند الصينية، والنوع الأخير يعرف أيضا بالأيل الخنزيري وهو أقصر قوائم من سابقيه.

يسكن الأيل الأرقط في الغابات المبعثرة الشجر، وهو يجري في العادة ويرعى الأعشاب في قطعان كبيرة مؤلفة من الجنسين. تلد الأنثى صغيرين (أو ثلاثة) في كل بطن وموسم التوالد يختلف باختلاف البيئة. سلوكه في الأسر جيد، وقد أدخلت إلى بلدان عديدة من العالم كأيايل الحدائق. ومن أفراد هذه الفصيلة في آسيا نذكر السمبر والتامين والجاموس والثمر وكثيرا غيرها. تخصص أحد في التقصي من حد الندرة

وعلى الرغم من وجود عدة أنواع من الغزلان في آسيا، إلا أن هناك أنواعا قليلة من الظباء. أغربها هو الشوريغا أو الظبي رباعي القرون الذي ينفرد عن جميع حيوانات هذه الأسرة. وهو يستوطن الغابات المبعثرة في الهند ويعيش منفردا على عكس الظباء الأخرى، وهو يسرع بالاختباء لدى شعوره بأدنى خطر لأنه جبان. عديمة القرون غير أن كلا الجنسين يتمتعان بحركات مضحكة قوية غريبة تساعدها على تغيير اتجاهها بسرعة فوق ظلاف مدورة دقيقة.

تلد الأنثى من صغير واحد إلى ثلاثة بعد انتهاء فصل الأمطار (كما تفعل مزدوجات الأصابع الآسيوية الأخرى) حين يأخذ العشب بالنمو

* أنظر «اللبونات الأوروبية» من هذه السلسلة



النمرُ (فوق)

طولُ الرأسِ والجسمِ ١٣٠ سم — طولُ الذنب ٩٠ سم — الوزن ٩٠ كلغ

الظبيُ الأسودُ (تحت – يسار)

طولُ الرأسِ والجسمِ ١٢٠ سم — طولُ الذنب ١٧ سم — ارتفاعُ الكتفِ ٨٠ سم

النلجاي (الظبيُ الضخمُ) (تحت – يمين)

طولُ الرأسِ والجسمِ ٢٠٠ سم — طولُ الذنب ٥٠ سم — ارتفاعُ الكتفِ ١٣٥ سم

تنتشرُ النمورُ على مدًى واسعٍ في آسيا من الشرقِ الأوسطِ إلى الصينِ وكوريا، ومن ملايا إلى أندونيسيا. وعلى الرغمِ من اختلافاتها الطفيفةِ بحسبِ مواطنها فهي مماثلةٌ لنمورِ أفريقيا*. وأكبرُها هو النمرُ الصينيُّ ذو الفراءِ الطويلِ الجميلِ الرقطِ، أمّا النمورُ السودُ فتستوطنُ المضيقَ الاستوائيّةَ بصورةٍ رئيسيّةٍ.

أمّا الظبيُ الأسودُ (فصيلةُ البقريّاتِ، رتبةُ مزدوجاتِ الأصابعِ) فهو من أسرعِ حيواناتِ العالمِ ويستطيعُ أن يسبقَ حتّى الفهدَ. يستوطنُ غربَ الباكستانِ ومعظمَ الهندِ ويعتبرُ من حيواناتِ المراعي المكشوفةِ القليلةِ الشجرِ الناشطةِ نهارًا. وعلى عكسِ معظمِ أفرادِ هذه الفصيلةِ فإنّ الذكورَ تختلفُ بألوانها عن الإناثِ. فالذكورُ منه تكونُ سمراءَ غامقةَ اللونِ. وللذكورِ منها فقط قرونٌ. ولكلِّ ذكرٍ مجموعةٌ من نحوِ عشرين من الإناثِ. تلدُ الأنثى صغيرين أو ثلاثةً. ومتوسطُ عمرِ الظبي هو خمسةَ عشرَ عامًا.

أمّا النلجاي فيعيشُ في الغاباتِ أو الأدغالِ في وسطِ الهندِ. وهذا الظبيُ الضخمُ عشبيٌّ يرعى العشبَ أو أغصانَ الشجرِ. وتعيشُ ذكورُه منفردةً أمّا الإناثُ وهي جمّاءُ (عديمةُ القرونِ) شاحبةُ اللونِ فتعيشُ في قطعانٍ صغيرةٍ وتضمُّ الصغارَ التي تولدُ في العادةِ توائمَ. وفي أثناءِ فصلِ التوالدِ يكثرُ عراكُ الذكورِ كما هي الحالُ في الظباءِ الأخرى، لكنّ هذه كما يبدو تخوضُ العراكَ جاثيةً على الرُّكبِ.

والعدوّانِ الرئيسيّانِ لهذه الظباءِ هما الببرُ والنمرُ. أمّا الإنسانُ فقلّما يتصيّدُها من أجلِ لحومِها أو جلودِها أو قرونِها، لأنّ الهنودَ يعتبرونها قريبةَ الصلةِ بالأبقارِ المقدّسةِ.

* أنظر «الحيوانات الأفريقية» من هذه السلسلة



الياكُ البرّيّ (خَشْفاء كُرْتاش) (فوق)	طولُ الرأسِ والجسم	٣١٠ سم
	طولُ الذَّنَب	٧٣ سم
	ارتفاعُ الكتف	١٩٠ سم
الظّبيُ التيبتيُّ (الشيرو) (تحت)	طولُ الرأسِ والجسم	١٣٥ سم
	طولُ الذَّنَب	١ سم
	ارتفاعُ الكتف	٨٠ سم

تشملُ فصيلةُ البقريّات بعضَ الحيوانات المثيرة للدهشة، ليس أقلّها الياكُ البرّيّ ومظهرُ الذكور منه على الخصوص كثيرُ الإثارة بشعره الطويل تحت المهدّب وقرونها الضخمة المكتنزة. أمّا الإناثُ فأصغرُ بكثير. لكنّ حجمَ النوع البرّيّ هو على العموم ضعفُ حجم الياكِ الأهليّ، الذي ربّاه التيبتيون بعد قرونٍ من أجل لحومه وحليبه وجلده، وكحيوانِ جرٍّ وتحميل. وعلى الرغم من حماية الحكومة الصينيّة للياك البرّيّ فإنّ خطرَ الفناء يتهدّده فالبنادقُ الحديثةُ التي هي في متناول الصيّادين تُمكّنهم ولو أنّ عددهم في الأغلب لا يكفي لقتل هذا الحيوان الضخم فهي تسبّب له جروحًا خطرة. يعيشُ الياكُ البرّيّ على ارتفاع ٤٥٠٠ – ٩٠٠٠ م عن سطح البحر، في المناطق الموحشة من هضبة التيبت ويتغذّى بأيّ نوعٍ من العشب يتوفّر في بيئته. وتلدُ الأنثى صغيرًا واحدًا.

أمّا الظّبيُ التيبتي (رتبةُ مزدوجات الأصابع، فصيلةُ البقريّات) فهو قريبُ الصلة بظبي السايغا ويشاركُه في الأنفِ المتورّم والملامح الخاصّة الأخرى مع اختلافٍ طفيف. يُصنَّفُ في الموضع بين الغزلان والظّبي الماعزيّ. وهو يقطنُ الهضابَ على ارتفاع ٥٥٠٠ م في التبت.

وهذا الحيوانُ حذرٌ يشقُّ لنفسه حفرًا في الثلج أو التراب ويختبئُ فيه. وهو يعدو (يعدو) بقفزاتٍ طويلةٍ وسرعةٍ تفوقُ سرعةَ الثعلب والوشق. وقرونُ الذكور ضخمةٌ تسبّبُ جروحًا خطيرةً كما يحدثُ كثيرًا في أثناء العراك بينها في فصل التوالد في تشرين الثاني (نوفمبر). تولدُ الصغارُ في أيّار (مايو) وتتألّفُ مع أمّهاتها قطعانًا منفصلة. وبما أنّ هذه الحيوانات لم تؤسَرْ وتُدرَسْ عن كثبٍ فإنّ معلوماتنا عنها قليلة.

* انظر «الحيوانات الأوروبية» من هذه السلسلة



الجاموس الآسيوي (فوق)

طول الرأس والجسم	٣٠٠ سم	ارتفاع الكتف	١٨٠ سم
طول الذنب	١٠٠ سم	طول القرون يصل إلى	١٢٠ سم
		الوزن يصل إلى	٨١٥ كلغ

البارازينغا (أيل البطائح) (تحت)

طول الرأس والجسم	١٨٠ سم	طول الذنب	١٢ سم
		ارتفاع الكتف	١٣٠ سم
		طول القرون	١٠٤ سم

تضم قبيلة الأبقار (المواشي) من فصيلة البقريات أنواعًا آسيوية عديدة أمكن تأهيلها، منها الجيبل والدّرباني (ذو السّنام) والجاموس الأهلي. أمّا الأنواع البرّيّة فتضم بالإضافة إلى الأنواع المذكورة في هذا الكتاب البانتنغ في جنوب آسيا وأندونيسيا، والكوبري النادر المكتشف عام ١٩٣٦ في الهند الصينيّة. هذا وإنّ الضّغط البشري النّاجم عن التّطوّر وتزايد السّكّان يجعل من الصّعب على هذه الحيوانات أن تستمرّ في البقاء، فالكوبري مثلًا ربّما يكون قد انقرض كنتيجة للحروب في الهند الصينيّة.

وللجاموس الآسيوي أطول قرون في أفراد هذه الفصيلة. وهو قادر حتى على مقاومة هجوم النّمر وكثيرًا ما يقتل الجواميس الأهليّة. يستوطن جاموس آسيا آسام ونيبال والبنغال ويعيش في قطعان أو منفردًا، في بيئات الأعشاب الطّويلة والمستنقعات. وكثيرًا ما ترى هذه الحيوانات مغطّاة بالوحل الّذي تتمرّغ فيه لاتّقاء شرّ الحشرات. وهي تتغذّى بالأعشاب والنّباتات المائيّة وتلد الأنثى عجلًا واحدًا أو اثنين.

وعندما تضايق هذه الحيوانات بالإزعاج أو الأذى فإنّها تصبح شديدة الخطر كما هي حال الجاموس الأهلي مع من لم يألفه من النّاس.

والبارازينغا أيل جميل من فصيلة الأيل الأحمر*، يعيش في مستنقعات شمال الهند ووسطها وفي نيبال. وتعيش الذّكور في قطعان منفصلة عن قطعان الإناث. تلد الأنثى خشفًا (صغيرًا) واحدًا في كلّ عام. وهذا النّوع مهدّد بالانقراض بسبب اجتياح القطعان الأهليّة لمواطنه الطّبيعيّة. والاسم الهندي «بارازينغا» يشير إلى الاثني عشر نتوءًا التي تنمو على قرني هذا الأيل.

* انظر «اللبونات الأوروبيّة» من هذه السلسلة.



البانغولين (أم قرفة) (تحت) — طول الرأس والجسم: ٣٠ – ٨٠ سم — طول الذنب: ٣٥ – ٨٠ سم

الجرذ الضبابي الكث الذنب (فوق) — طول الرأس والجسم: ٣٥ سم — طول الذنب: ٣٨ سم

يصنف البانغولين (أم قرفة) الغريب المغطى بحراشف قرنية والذي ليس له أسنان في رتبة الدرد وفصيلة القرفيات. ومنه سبعة أنواع، أربعة منها في أفريقيا وثلاثة في آسيا. يستوطن أراضي المراعي المبعثرة الشجر أو الغابات الكثيفة ويوجد في الهند وسيلان والصين وفورموزا والملايو وأندونيسيا وبالي وبورنيو والفيليبين. وقد كان يصنف سابقا مع آكلات النمل لأنه يتغذى بالنمل، والنمل الأبيض بصورة رئيسية. وهو يجمعها على لسانه اللزج الطويل جدا الذي تتصل قاعدته بالحوض وهو العظم الذي تتصل به القائمتان الخلفيتان. وهو يدافع عن نفسه بالتكور على شكل كرة محكمة الإغلاق وله من القوة ما يجعل من المستحيل فك تكوره وكذلك فهو يطلق سائلا كريه الرائحة من غدد خاصة.

وهذه الحيوانات ليلية النشاط بعضها يعيش على الأشجار والبعض الآخر في جحور أرضية، لكنها كلها ماهرة في التسلق. تلد الأنثى صغيرا واحدا تقسو حراشفه في خلال يومين.

أما الجرذ الكث الذيل فهو واحد من عدة أنواع من الجرذان الخاصة بالفيليبين والجزر المجاورة وهو ينتمي إلى فصيلة من القوارض تدعى الفأريات التي ينتمي إليها الفأر المنزلي*. وهو بذيله الكث وفرائه الكثيف فريد في هذه الفصيلة التي يوجد منها في آسيا عدة أنواع.

هذه الجرذان شجرية وليلية وتطلق أصواتا حادة غريبة. تتغذى بلحاء الصنوبر ومختلف الثمار. وهناك أنواع مشابهة تعيش في غينيا الجديدة وأستراليا مشكلة بذلك صلة وصل بين لبونات القارتين.

* أنظر «اللبونات الأوروبية» من هذه السلسلة.

الفهرس

لوحةٌ تُبيِّنُ رُتَبَ الثَّبوتاتِ الواردةِ في هذا الكتابِ مُقسَّمةً إلى فصائلَ، وهُنالكَ فصائلُ أُخرُ مِن الثَّبوتاتِ الآسيويةِ بُحِثَتْ في كُتُبٍ أُخرى مِن هذهِ السِّلسِلَةِ، تضمُّ القوارضَ والثَّعالِبَ والذِّئابَ والضِّباعَ والخنازيرَ البرِّيَّةَ وبناتِ آوى وبناتِ عِرس وماعز الجبل وسِواها.

الرتبة	الفصيلة
الرئيساتُ	الترسيراتُ (الهبّار الترسيري)
	القوازس (القرودُ الهنديةُ)
	القُرود المُذنَّبة (قرودُ العالَمِ القديم)
	السعالي، القِرَدَة الشبيهة بالإنسان، القِرَدَةُ العُليا والشق
الدُّرديات	القِرْفيات (أم قِرْفة – بانغولين)
القوارضُ	البنجابياتُ (البنجابُ القزمُ)
	الفأريّات (الجُرَذُ الكثُّ الذَّنب)
اللواحم	الكلبيّاتُ (دُول، راكون)
	الدُّبِّيات (الدبُّ الكسلانُ، دبُّ الشمس، الدبُّ الآسيوي)
	الراكونيات (البَنْدا)
	السَّموريّات (الراتل)
	الزَّباديات (الزَّباد)
	السِّنَّوريّات (النِّمر، النَّمِر، السنور)
الخرطوميات	الفيليّاتُ (الفيلُ الهنديُّ)
مُفرداتُ الأصابع	الخيليّات (الحمارُ البريّ)
	التابيريات (التابير الملاوي)
	الكركدنيّات (الكركدن)
مُزدوجاتُ الأصابع	الخنزيريّاتُ (بابيروسة)
	الجمليّاتُ (الجمل ذو السنامين)
	المعزيّات (الشفروتين)
	الأيليّاتُ (الأيلُ)
	البقريّاتُ (البقرُ، الظَّبيُ، الغزالُ، ماعِزُ الجبَل)

سلسلة ليديبرد «حيوانات العالم»

(١) اللبونات الأفريقية

(٢) اللبونات الأسترالية

(٣) لبونات أمريكا الشمالية

(٤) اللبونات الأوروبية

(٥) اللبونات الآسيوية

(٦) لبونات أمريكا الجنوبية

(٧) لبونات البحر والجو

Series 691/Arabic
